TIGHT BINDING BOOK

المجلد الاول من کتاب

الف لیلہ و لیلہ

فایدہ

طلباء مدارس احاطہ پنجاب کے لئے

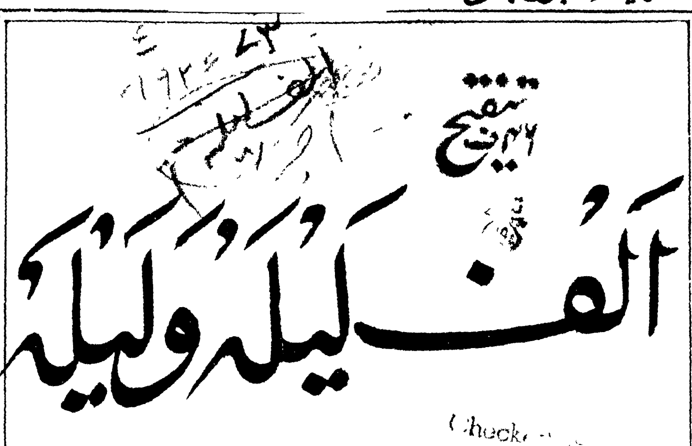
حسب الحکم

جناب کپتان فلر صاحب بہادر ڈائرکٹر

پبلک انسٹرکشن ممالک پنجاب وغیرہ

سنہ ۱۸۶۵ء

مطبع سرکاری واقع لاہور میں باہتمام بابو چندرناتھ متر کیوریٹر کے چھپی



حکایة التاجر والجنی

اللیلة الاولی قالت شهرزاد حکی ایها الملک السعید انه کان تاجر من بعض التجار وکان کثیر المال والمعاملات فی البلاد فرکب وخرج یوماً یطالب فی بعض البلاد فطلع علیه الحر فجلس تحت الشجرة وحط یده فی خرجه فاخرج کسرة وتمرة فاکل الکسرة والتمرة فلما فرغ من اکل التمرة رمی النواة واذا هو بعفریت طویل القامة وبیده سیف مسلول فدنی من التاجر وقال له قم حتی اقتلک مثل ما قتلت ولدی فقال له التاجر کیف قتلت

ولدك قال له لما اكلت التمرة ورميت نواتها جاءت النواة فى صدر ولدى وكان كما مشى فمات من ساعته فقال التاجر انا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ان كنت قتلته فما قتلته الا خطاء منى اريد ان تعفو عنى فقال الجنى لابد لى من قتلك ثم انه جذبه وبطحه على الارض ورفع السيف ليضربه فبكى التاجر وقال فوضت امرى الى الله وانشد ويقول

اشعار

اَلدَّهرُ يَومَانِ ذَا اَمنٌ وَذَا حَذَرٌ
وَالعَيشُ شَطرَانِ ذَا صَفوٌ وَذَا كَدَرٌ
قُل لِلَّذِى بِصُرُوفِ الدَّهرِ عَيَّرَنَا
هَل عَانَدَ الدَّهرُ اِلَّا مَن لَهُ خَطَرٌ
اَمَا تَرَى الرِّيحَ اِن هَبَّت عَوَاصِفُهَا
فَلَيسَ تَعصِفُ اِلَّا مَا هُوَ الشَّجَرُ
وَمَا تَرَى البَحرَ تَعلُو فَوقَهُ جِيَفٌ
وَتَستَقِرُّ بِاَقصَى قَعرِهِ الدُّرَرُ

فَاِنْ يَكُنْ عَبَثَتْ اَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَنَالَنَا مِنْ تَمَادِي بُؤْسِهِ الضَّرَرُ
فَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا
وَلَيْسَ يُكْسَفُ اِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَكَمْ عَلَى الْاَرْضِ مِنْ خَضْرَاءَ وَيَابِسَةٍ
وَلَيْسَ يُرْجَمُ اِلَّا مَالَهُ ثَمَرُ
اَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالْاَيَّامِ اِذْ حَسُنَتْ
وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

فلما فرغ التاجر من شعره قال له الجني اقْصر كلامك والله لا بد لي من قتلك فقال التاجر اعلم ايها العفريت اني عليّ دَيْن ولي مال كثير واولاد وزوجة ورُهون فدعني اروح الى بيتي واُوصِلُ ذي حق حقه واعود اليك على راس سنة ولك عليّ عهد الله وميثاقه انّي اعود اليك تفعل بي ما تريد والله على ما اقول وكيل فاستوثق منه الجني واطلقه فرجع الى بلده وقضى جميع تعلقات واوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته واولاده واوصى وقع

عندهم الى تمام السنة ثم انه قام وتوضأ واخذ كفنه تحت ابطه وودع

اهله وجيرانه وجميع اقاربه وخرج رغما عن انفه فاقاموا عليه العياط و

الصراخ فمشى الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم راس

السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما جرى له واذا قد اقبل عليه

شيخ كبير ومعه غزالة مسلسلة فسلم على ذلك التاجر وحياه وقال له ما

سبب جلوسك فى هذا المكان وانت منفرد وهو ماوى الجان فاخبره

التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال

والله يا اخى ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة لو كتبت

بالابر على اماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر ثم انه جلس الى جانبه وقال

والله يا اخى لا ابرح من عندك حتى انظر ما يجرى لك مع ذلك العفريت

ثم انه جلس عنده فهم فى الحديث واذا قد ادرك ذلك التاجر الخوف و

الفزع والغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزالة بجانبه واذا قد

اقبل عليهما شيخ ثان معه كلبان فسلم عليهما والكلبان اسودان من الكلاب

السلوقية فسألهم بعد السلام عليهم واستخبرهم وقال لهم ما سبب

جلوسكم فى هذا المكان وهو ماوى الجان فاخبروه بالقصة من

اولها الى آخرها فما استقر بهم الجلوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث ومعه
بغلة زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن جلوسهم فى ذلك المكان
فاخبروه بالقصة من اولها الى آخرها ولبس فى الاعادة افادة يا سادة
فجلس عندهم واذا بغبرة قد اقبلت وزوبعة عظيمة من وسط تلك
البرية فانكشفت الغبرة واذا بذلك الجني وبيده سيف مسلول
وعيونه ترمي بالشرر فأتى اليهم وجذب ذلك التاجر بيده من بينهم وقال
له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي ثم انتحب
ذلك التاجر وبكى وقامت الشيوخ الثلثة بالبكاء والعويل والنحيب فانتبه
منهم الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقبل يد ذلك العفريت وقال له ايها
الجني وتاج ملوك الجان اذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتها
عجيبة تهب لي ثلث دم هذا التاجر فقال نعم ايها الشيخ اذا حكيت لي الحكاية
ورأيتها عجيبة وهبت لك ثلث دمه فقال الشيخ اعلم ايها العفريت
ان هذه الغزالة هي بنت عمي ولحمي ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة
السن واقمت معها نحو ثلثين سنة فلم ارزق منها بولد فاخذت لي سرية
فرزقت منها بولد ذكر كأنه البدر اذا بدا بعيون وحواجب كاملة فكبر و

انتشاء وصار ابن خمسة عشر سنة فعرضت لي سفرة الى بعض المداين
فسافرت بمتجر عظيم وكانت بنت عمي هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة
من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلاً وتلك الجارية امه بقرة وسلمتهم الى
الراعي وجئت انا بعد مدة طويلة من السفر فسالت عن ولدي وامه فقالت
لي امراتك ماتت وابنك هرب ولم اعلم اين راح فجلست مدة سنة وانا
حزين القلب باكي العين الى ان جاء عيد الله الاكبر فارسلت للراعي و
امرته ان يحضر لي بقرة سمينة فحضر ببقرة سمينة وهي جاريتي التي
سحرتها تلك الغزالة فشمرت اذيالي واخذت السكين بيدي واردت
ان اذبحها فصاحت وولولت وبكت فتعجبت منه واخذتني الرافة فوقفت
عنها وقلت للراعي ايتني بغيرها فصاحت بنت عمي هذه اذبحها فما عندي
احسن ولا اسمن منها فتقدمت اليها لاذبحها فصاحت فقمت وامرت ذلك
الراعي بذبحها وسلخها فذبحها وسلخها فلم يجد فيها شحما ولا لحما غير جلد و
عظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعني الندم واعطيتها للراعي وقلت له
ايتني بعجل سمين فاتاني بولدي فلما رآني ذلك العجل قطع حبله وجاءني و
تمرغ علي وولول وبكى فاخذتني الرافة عليه فقلت للراعي ايتني ببقرة ودع

هذا فصاحت على تربت عمي هذه الغزالة وقالت لا بد لك من ذبح هذا العجل
في هذا اليوم فانه يوم شريف مبارك لا يذبح فيه الا الشئ المليح وليس
عندنا بين العجول اسمن منه ولا احسن منه فقلت لها انظري كيف كان حال
البقرة التي ذبحت بامرك فها نحن طلعنا منها خائبين وما انتفعنا منها
بشئ اصلا وندمت غاية الندم على ذبحها والآن لا اقبل منك كلاما في
ذبح هذا العجل هذه المرة فقالت لي والله العظيم الرحمان الرحيم لا بد لك
من ذبحه في هذا اليوم الشريف وان لم تذبحه فما انت زوجي ولا انا
زوجتك فلما سمعت منها هذا الكلام الصعب ولما علم بمقصدها
تقدمت الى العجل واخذت بيدي السكين فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيبه
والذه واعذبه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها ثم انهم باتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى محل
حكمه وطلع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك وولى وعزل الى آخر
النهار ولم يأمر الوزير بشئ من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب وانفض

الديوان ودخل الملك شهريار الى قصره فلما كانت الليلة الثانية

قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختي اتمي لنا حديثك الذي هو حديث

التاجر والجني قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك فقال الملك احكي

فقالت بلغني ايها الملك السعيد والولي الرشيد انه لما اراد ان يذبح العجل حن

قلبه وقال للراعي ابق هذا العجل بين البهائم كل ذلك والشيخ يحكي الى

الجني والجني يتعجب من ذلك الكلام العجيب قال صاحب الغزالة يا سيد

ملوك الجان كل ذلك جرى وابنة عمي هذه الغزالة تنظر وترى وتقول

اذبح العجل فانه سمين فلم يهن علي ان اذبحه وامرت الراعي ان ياخذه

فاخذه وتوجه به ففي ثاني اليوم انا جالس واذا بالراعي مقبل الى عندي و

قال يا سيدي اقول لك شيئا تسر به ولي البشارة فقلت نعم فقال ايها

التاجر ان لي بنتا وكانت تعلمت السحر في صغرها من امراة عجوز كانت

عندنا فلما كان بالامس واعطيتني العجل دخلت عليها فنظرت اليه

بنتي وغطت وجهها وبكت ثم انها ضحكت وقالت يا ابت خس قدري

عندك حتى انك تدخل على الرجال الاجانب فقلت لها واين الرجال الاجانب

ولماذا بكيت وضحكت فقالت لي ان هذا العجل الذي معك ابن سيدنا وهو

مسحوب وقد سحرته زوجة ابيه هو وامه فهذا سبب ضحكي واما سبب بكائي
فمن اجل امه كيف ذبحها ابوه فتعجبت من ذلك غاية التعجب وما صدقت
بطلوع الصباح حتى جئت اليك اعلمك فلما سمعت ايها الجني هذا الكلام من
الراعي خرجت معه وانا سكران من غير مدام من كثرة الفرح والسرور الذي
حصل لي الى ان اتيت الى داره فرحبت بي ابنة الراعي وقبلت يدي ثم ان العجل
جاء الي وتمرغ علي فقلت لابنة الراعي احق ما تقولينه عن ذلك العجل قالت نعم
يا سيدي انه ابنك وحشاشة كبدك فقلت لها ايتها الصبية ان انت خلصتيه
فلك عندي ما تحت يد ابيك من المواشي والاموال فتبسمت وقالت يا سيدي
ليس لي رغبة في المال الا بشرطين الاول ان تزوجني به والثاني ان اسحر من
سحرته واحبسها والا فلست آمنة من مكرها فلما سمعت ايها الجني كلام بنت
الراعي فقلت ولك فوق ما طلبت جميع ما تحت يد ابيك من الانعام والاموال
واما بنت عمي فدمها لك مباح فلما سمعت كلامي اخذت طاسة وملأتها
ماء ثم انها عزمت عليها ورشت به العجل وقالت له ان كنت عجلا وانت على
خلقة الله تعالى فدم على هذه الصفة ولا تتغير وان كنت مسحورا فعد الى
خلقتك الاولى باذن الله تعالى واذا به انتفض وصار انسانا فوقعت عليه

وقلت له بالله عليك احلف علي ما صنعت بك بنت عمي وبامها
فحكى على ما جرى لهما فقلت يا ولدي قد بعث الله لك من خلصك
وخلص حقك ثم انّي ايّها الجنّي زوّجته ابنة الراعي بعد ثم انها سحرت
ابنة عمي هذه الغزالة وقالت لي هذه صورة جميلة ليست بصورة
وحشية يكره النظر اليها ثم ان بنت الراعي قامت عندنا اياما وليالي
وليالي واياما حتى اختارها الله اليه وبعد ان توفيت سافر ابني
الى بلاد الهند وهي بلاد هذا الرجل الذي جرى لك معه ما جرى فعند
ذلك اخذت الغزالة بنت عمي وسرت بها من بلد الى بلد ابصر خبر
ولدي حتى ساقتني المقادير الى هذا المكان ورأيت التاجر جالسا
يبكي وهذا حديثي فقال الجني هذا حديث عجيب وقد وهبت لك
ثلث دمه فعند ذلك تقدم الشيخ الثاني صاحب الكلبين
السلوقيين وقال للجني ان حكيت لك ما جرى لي مع اخوي هذين
الكلبين ورأيتها اغرب حكاية واعجب تهب لي ثلث ذنبه فقال له
ان كانت حكايتك اعجب واغرب فلك ذلك فقال الشيخ اعلم يا سيد
ملوك الجان ان هذين الكلبين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي

وخلف لنا ثلثة آلاف دينار ففتحت انا دكانا ابيع فيه واشتري و
كذلك الاخوان كل واحد فتح دكانا فما قعدت كثيرا الا واخي الكبير احد
هؤلاء الكلبين باع متاع دكانه بالف دينار واشتري بضائع
ومتجرا وسافر فغاب عنا سنة كاملة وانا يوما في دكاني اذ وقف علي
سائل فقلت يفتح الله فقال لي وقد بكي ما بقيت تعرفني فحققته اذا
به اخي فقمت ورحبت به وطلعت به الي الدكان فسألته عن حاله فاجابني
لا تسئل لان المال مال والحال حال فقمت ادخلته الحمام البسته بدلة
من ملابسي واطلعته عندي ثم كشفت حسابي وبيع دكاني فوجدت
قد كسبت الف دينار وراس مالي الفي دينار فقسمت بين اخي وبيني
وقلت له احسب انك ما سافرت ولا تغربت فاخذها وهو فرحان وفتح
له دكانا وقمت اياما وليالي ثم بعد ذلك قام اخي الثاني وهو الكلب الآخر
باع ما كان عنده وجميع ماله واراد السفر فمنعناه فلم يمتنع فاشتري
تجارة وسافر مع الاسفار وغاب عنا سنة كاملة ثم انه اتاني كما اتاني
اخوه الكبير فقلت له يا اخي اما نصحتك بان لا تسافر فبكي وقال يا اخي
هذا مقدور وها انا فقير لم املك الدرهم الفرد عريان ما علي قميص

فاخذته ايها الجني وادخلته الحمام والبسته بدلة جديدة من ملابسي
وجئت به الى دكاني فاكلنا وشربنا وبعده قلت له يا اخي اعمل حساب
دكانى في كل راس سنة مرة والذي راه زائدا هو بيني وبينك فقمت ايها
العفريت وعملت حساب دكانى فرايت الفي دينار فحمدت الباري سبحانه وتعالى
فاعطيت اخي الفا وبقي معي الف فقام اخي وفتح دكانا وقعدنا جملة ايام ثم
بعد مدة قاموا على اخوتي وارادوا ان اسافر وياهم فلم افعل وقلت
لهم ايش كسبتم انتم في سفركم حتى اكسب انا فما سمعت منهم واقمنا في
دكاكيننا نبيع ونشترى وهم يعرضون علي السفر كل سنة وانا لا ارضى حتى
مضت لنا ستة سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتي ها انا
مسافر معكم ولكن هاتوا الكي تنظر ايش معكم من المال فلم اجد معهم شيئا
بل وبذروا كل شئ لانهم كانوا معتكفين على الاكل والشرب والملذات
فما كلمتهم ولا قلت لهم شيئا بل قمت عملت حساب دكاني وقلبت ما
عندي من البضائع فوجدت معي ستة آلاف دينار ففرحت وقمت و
قسمتها نصفين وقلت لهم هذه ثلثة آلاف دينار لي ولكم لكي نتاجر بها
وقمت دفنت الثلثة آلاف دينار الاخرى احتمالا ان يجري على ما جرى عليهم

فاخي ابقي ثلثة الاف دينار نفتح بها دكاكيننا وارتضوا كلهم فاعطيت
كل واحد الف دينار وبقي لي مثلهم الف دينار فتحوجنا البضائع الواجبة
وجهزنا المسفر واكترينا مركبا ونقلنا فيه حوائجنا وسافرنا اول يوم وثاني
يوم مدة شهر كامل فدخلنا مدينة ومعنا بضائعنا فربحنا في الدينار عشرة
دنانير واردنا نسافر فوجدنا على شاطي البحر جارية عليها خلقة مقطعة
فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل فيك حسنة ومعروف اجازيك
عليهما قلت نعم اني احب الحسنة والمعروف وان لم تجازيني قالت يا
سيدي تزوجني وخذني بلادك فاني قد وهبت نفسي لك فافعل
معي معروفا واما انا ممن يفعل معه المعروف والحسنة واجازيك عليهما و
لا يغرنك حالي فلما سمعت كلامها حن لها قلبي لامر يريده الله عز وجل
فاخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فرشا حسنا واقبلت عليها واكرمتها
وسافرنا وقد احبها قلبي محبة عظيمة وصرت لا افارقها ليلا ولا نهارا و
اشتغلت بها عن اخوتي فغاروا مني وحسدوني على مالي وكثرة بضاعتي
فسهرت عيونهم في المال جميعه فتحدثوا في قتلي واخذ مالي وقالوا نقتل
اخانا ويصير المال جميعه لنا وزين لهم الشيطان اعمالهم وخلوني وانا نائم

بجانب زوجتي وحملوني وزوجتي ورمونا في البحر فلما استيقظت زوجتي
وقد انتقضت فصارت عفريتة وحملتني وطلعتني على جزيرة وغابت
عني قليلا وعادت عند الصباح وقالت ها انا جاريتك انا التي حملتك و
نجيتك من القتل باذن الله تعالى واعلم اني جنية رأيتك فحبك قلبي
لله وانا مومنة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فجئتك بالذي
رأيتني فيه فتزوجت بي وها انا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت
على اخوتك ولا بد ان اقتلهم فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها
على فعلها وقلت لها اما هلاك اخوتي فلا ثم حكيت لها على ما جرى لي
معهم من اول الزمان الى آخرها فلما عرفت قالت انا في هذه الليلة
أطير اليهم وأغرق مركبهم واهلكهم فقلت لها بالله عليك لا تفعلي
فان المثل يقال يا محسن لمن اساء كفى المسيئ فعله وهما اخوتي على كل
حال قالت والله لا بد لي من قتلهم فتدخلت عليها ثم انها حملتني وطارت
فوضعتني على سطح داري ففتحت الابواب واخرجت الذي خبيته
تحت الارض وفتحت دكاني بعد ما اسلمت على الناس واشتريت
بضائع فلما كان العشاء رجعت الى بيتي فوجدت هذا الكلبين

مربوطين في داري فلما رأوني قاموا اليّ وبكوا وتعلقوا بي فلم
اشعر الا و زوجتي قالت هؤلاء اخوتك فقلت ومن فعل بهم
هذا الفعل قالت انا ارسلت الى اختي ففعلت بهم ذلك وما يتخلصوا
الا بعد عشر سنوات فجئت وانا سائر اليها تخلصهم بعدا قامتهم
عشر سنوات في هذا الحال فرأيتُ هذا الفتى فاخبرني بما جرى
له فاردت ان لا ابرح حتى انظر ما يجري بينك وبينه وهذه قصّتي
فقال الجني انها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثُلُث دمه وجنايته
قال الشيخ الثالث صاحب البغلة انا احكي لك حكاية اعجب من الاثنين
وتهب لي باقي دمه وجنايته ايها الجني قال نعم فقال الشيخ
ايّها السلطان ورئيس الجان ان هذه البغلة كانت زوجتي
فسافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيت سفري وجئت
اليها في الليل فرايت عندها عبدا اسود فلما رأتني عجلت
وقامت اليّ بكوز فيه ماء فتكلّمت عليه فرشتني وقالت اخرج من هذه الصورة
الى صورة كلب فصرت في الحال كلباً فطردتني من البيت فخرجت من الباب
ولم ازل اسير حتى وصلت الى دكان جزّار فتقدّمت وصرت آكل من العظام

فلما رأني صاحب الدكان أخذني و دخل بي بيته فلما رأتني بنت الجزار
غطت وجهها مني و قالت تجي لنا برجل و ندخل به علينا فقال ابوها
ابن الرجل قالت هذا الكلب رجل سحرته امرأته وانا اقدر اخلّصه فلما
سمع ابوها كلامها قال بالله عليكِ يا بنتي خلِّصيه فاخذت كوزا فيه
ماء و تكلمت عليه و رشّت عليَّ منه قليلا و قالت اخرج من هذه الصورة
الى صورتك الاولى فعدت الى صورتي الاولى فقبلت يدها و قلت لها
اريد ان تسحري زوجتي كما سحرتني فاعطتني قليلا من الماء و قالت اذا
رايتها نائمة رُش هذا الماء عليها و تكلم معها بكلام اردته فانها تصير
بما انت طالب فاخذت الماء و دخلت الى زوجتي فوجدتها نائمة فرشيت
عليها الماء و قلت اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت في الحال
بغلة و هي هذه التي تنظرها بعينك ايها السلطان و رئيس ملوك الجان
و قال لها صحيح فهزّت راسها و قالت بالاشارة يعني اي و الله هذا
حديثي و ما جرى لي فلما فرغ من حديثه اهتزّ الجني من الطرب
و وهب له ثلث دمه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فقالت لها اختها يا اختي ما احلى حديثكِ و اطيبه و الذّه

واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشتُ وابقاني الملك فقال الملك والله لا اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها لانه عجيب ثم باتوا تلك الليلة الى الصباح فخرج الملك
الى محل حكمه وطلع العسكر والوزير واحتبك الديوان فحكم الملك
وولّى وعزل ونهىٰ وامر الى آخر النهار فانفضّ الديوان فدخل
الملك شهريار الى قصره ـ

فلما كانت الليلة الثالثة قالت لها اختها دنيازاد يا اختي
اتمّي لنا حديثك فقالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان
الشيخ الثالث قال للجنّي حكاية اعجب من الحكايتين فتعجب الجنى غاية
العجب واهتزّ من الطرب وقال وقد وهبت لك باقي جناتيه و
اطلقته لكم فاقبل التاجر على الشيوخ وشكرهم وهنّوه بالسلامة
ورجع كل واحد الى بلده وما هذا باعجب من حكاية الصيّاد ـ

حِكَايَةُ الصَّيَّادِ

قال فكيف ذلك قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجلاً
من
صيادا وكان طاعنا في السن وله زوجة وثلثة اولاد وهو فقير الحال وكان

عادته انه يرمى شبكته كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوماً من
بعض الايام فى وقت الظهر واتى الى شاطى البحر وحط مقطفه وشمر
قميصه وخاض فى البحر وطرح شبكته وصبر الى ان استقرت فى الماء
وجمع خيطانها فوجدها ثقلت فجذبها فلم يقدر على ذلك فجاء بالطرف للبر
ودق وتداً وربطها وتعرى وغطس فى الماء حول الشبكة وما زال يعالج
حتى اطلعها ففرح وطلع ولبس ثيابه واتى الى الشبكة فوجد فيها حمارا
ميتا وقد خرق الشبكة فلما رأى ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم ثم ان الصياد قال ان هذا الرزق عجيب وانشد يقول

يَا خَائِضاً فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَالهَلَكَهْ
اِقْصِرْ عَنَاكَ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالحَرَكَهْ
أَمَا تَرَى البَحْرَ وَالصَّيَّادَ مُنْتَصِباً
لِرِزْقِهِ وَنُجُومُ اللَّيْلِ مُحْتَبِكَهْ
قَدْ خَاضَ فِي وَسْطِهِ وَالمَوْجُ يَلْطِمُهُ
وَعَيْنُهُ لَمْ تَزَلْ فِي كَلْكَلِ الشَّبَكَهْ
حَتَّى إِذَا بَاتَ مَسْرُوراً بِلَيْلَتِهِ

بالجوع قد شق سفود الردى حنكه
ابتاعه منه من قد بات ليلته
سالم من البرد في خير من البركه
سبحان ربي يعطي ذا ويحرم ذا
هذا يصيد وهذا يأكل السمكه

ثم قال هيا لا بد من كرامة ان شاء الله تعالى وانشد يقول

واذا ابليت بعسرة فالبس لها | صبر الكريم فان ذلك احزم
لا تشكون الى العباد فانما | تشكوا الرحيم الى الذي لا يرحم

ثم خلصه من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وخاض البحر وقال بسم الله وطرحها وصبر عليها حتى استقرت فثقلت ورسخت اكثر من الاول فظن انه سمك فربط الشبكة وتعرى ونزل وغطس الى ان خلصها وعالجها الى ان طلعها على البر فوجد فيها زيرا كبيرا وهو ملآن رمل وطين فلما رأى ذلك تاسف وانشد يقول

يا حرفة الدهر كفي | ان لم تكفي فعفي
خرجت اطلب رزقي | وجدت رزقي توفي

كَمْ جَاهِلٍ فِي الثُّرَيَّا وَعَالِمٍ فِي الثَّرَا يَخْفَى

ثم انه رمى الزبير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله تعالى وعاد الى البحر ثالث مرة ورمى الشبكة وصبر عليها حتى استقرت وجذبها فوجد فيها شقافا وقوارير وعظاما فاغتاظ جدا وبكى وانشد يقول

هُوَ الرِّزْقُ لَاحَبْلٌ لَدَيْكَ وَلَا رَبْطُ

وَلَا أَدَبٌ يُعْطِيكَ رِزْقًا وَلَا خَطُّ

وَلَا الْحَظُّ وَالْأَرْزَاقُ إِلَّا مُقَسَّمٌ

فَأَرْضٌ بِهَا خِصْبٌ وَأَرْضٌ بِهَا قَحْطُ

تَحُطُّ صُرُوفُ الدَّهْرِ كُلَّ مُهَذَّبٍ

وَتَرْفَعُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لَهُ الْحَظُّ

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيوٰةَ ذَمِيمَةٌ

إِذَا انْحَطَّتِ الْبَازَاتُ وَارْتَفَعَ الْبَطُّ

فَلَا عَجَبًا إِنْ كُنْتَ عَايَنْتَ فَاضِلًا

فَقِيرًا وَذَا نَقْصٍ بِدَوْلَتِهِ يَسْطُو

فَطَيْرٌ يَطُوفُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

والخير يعطي الطيبات ولا يخطو

ثم انه رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكتي كل يوم الا اربع مرات وقد رميت ثلاثا ولم ياتني شيء فارزقني اللهم في هذه المرة برزقي ثم انه سمّى الله ورمى الشبكة في البحر وصبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطق جذبها واذا بها انشبكت في الارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم انشد

أُفٍّ لِلدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ كَذَا ... أَنَا فِيهَا فِي بَلَاءٍ وَأَذَى

إِنْ صَفَا عَيْشُ امْرِئٍ فِي صُبْحِهَا ... جَرَّعَتْهُ مُمْسِيًا كَأْسَ الرَّدَى

وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ ... أَنْعَمُ الْعَالَمِ عَيْشًا قِيلَ ذَا

ثم تعرّى وغطس عليها وصار يعالج فيها الى ان طلعت على البرّ وفتح الشبكة فوجد فيها قمقما نحاس اصفر ملآن وفمه مختوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فلما رآه الصياد فرح وقال هذا ابيعه في سوق النحاس فانه يساوي عشرة دنانير ذهب ثم انه حرّكه فوجده ثقيلا ووجده مسدودا فقال في نفسه يا ترى ايش في هذا القمقم افتحه وانظر ما فيه وبعده ابيعه ثم انه اخرج سكينا وعالج في الرصاص

الى ان قلّه من القمقم وحطّه الى جانب الارض وهزه ليتكب ما فيه فلم
ينزل منه شئ فتعجب غاية العجب ثم انه اخرج من القمقم دخان صعد
الى عنان السماء ومشى على وجه الارض وبعد ذلك تكامل الدخان و
اجتمع والتمّ وانتفض فصار عفريتًا راسه فى السحاب ورجلاه فى التراب
براس كالقبة بايدي كالمداري برجلين كالسواري بفم كالمغار و
اسنان كالحجارة ومناخير كالاباريق وعينين كانهما سراجين عبس
اغلس فلما رأى الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرائصه وتشبكت
اسنانه ونشف ريقه وعمى عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله الا الله
سليمان نبي الله ثم قال العفريت يا نبي الله لا تقتلني فاني لا عدت
اخالف لك قولا ولا اعصي لك امرا فقال له الصياد ايها المارد تقول
سليمان نبي الله وسليمان مات من مدة الف وثمانماية سنة ونحن في
آخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا
القمقم قال فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله ابشر يا صياد فقال
الصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذه الساعة شر قتلة قال الصياد
تستاهل على هذه البشارة يا قيّم العفاريت بزوال الستر عنك يا بعيد

لاى شئ تقتلنى واى شئ يوجب قتلى وقد خلصتك من القمقم و
نجيتك من قرار البحر وطلعت بك الى البر فقال العفريت تمن على
اى موتة تموت بها واى قتلة تقتل بها فقال الصياد ماذنبى ماجزائى
منك قال العفريت اسمع حكايتى يا صياد قال الصياد قل واوجز فى
الكلام فان روحى وصلت الى انفى فقال اعلم ياصياد انى من الجن المارقين
وقد عصيت سليمان بن داؤد انا وصخر الجنى فارسل لى وزيره آصف
بن برخيا فاتى بى كرها وقادنى وانا ذليل على رغم انفى واوقفنى بين يديه
فلما رأنى سليمان استعاذ منى واعرض على الايمان والدخول تحت
طاعته فابيت فدعا بهذا القمقم وحبسنى فيه وختم علىّ بالرصاص و
طبعه بالاسم الاعظم وامر الجن فاحتملونى والقونى فى وسط البحر فاقمت
مائة عام وقلت فى قلبى كل من خلصنى اغنيته الى الابد فمرت مائة عام
ولم يخلصنى احد ودخلت علىّ مائة اخرى فقلت كل من خلصنى فتحت له
كنوز الارض فما خلصنى احد فمر على اربعمائة عام اخر فقلت كل من
خلصنى اقضى له ثلث حاجات فلم يخلصنى احد فغضبت غضبا شديدا
وقلت فى نفسى كل من خلصنى فى هذه الساعة قتلته ومنيته كيف

تموت وها انت قد خلصتني و منيتك كيف تموت فلما سمع الصياد كلام العفريت قال يا لله العجب انا ما جئت اخلصك الا في هذه الايام ثم قال الصياد للعفريت اعف عن قتلي يعف الله عن قتلك ولا تهلكني يسلط الله عليك من يهلكك فقال لا بد من قتلك فتمنّ على اي موتة تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع العفريت وقال اعف عني اكراما لما اعتقتك فقال العفريت وانا ما اقتلك الا لاجل ما خلصتني فقال له الصياد يا شيخ العفاريت اصنع معك مليحا تقابلني بالقبيح ولكن لم يكذب المثل حيث قال هذا الشعر

فَعَلْنَا جَمِيلًا فَقَابَلُونَا بِضِدِّهِ
وَهٰذَا لَعَمْرِي مِنْ فِعَالِ الْفَوَاجِرِ
وَمَنْ يَفْعَلِ الْمَعْرُوفَ مَعْ غَيْرِ اَهْلِهِ
يُجَازَى كَمَا جُوزِيَ مُجِيرُ اُمِّ عَامِرِ

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تطل فلا بدّ من موتك فقال الصياد هذا جني وانا انسي وقد اعطاني الله عقلا كاملا وها انا ادبّر في هلاكه بحيلتي وبعقلي وهو يدبّر بمكره وخبثه ثم قال للعفريت لا بدّ

من قتلى قال نعم فقال له بالاسم الاعظم المنقوش على خاتم سليمان
بن داؤد عليهما السلام اسألك عن شئ وتصدقني فيه قال نعم
ثم ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب واهتز وقال له
سل واوجز فقال له انت كنت في هذا القمقم والقمقم لا يسع
يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلك فقال له العفريت وانت لا تصدق
انني كنت فيه فقال الصياد لا اصدقك ابدا حتى انظرك بعيني
فادرك الشهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة

قالت لها اختها اتمي لنا حديثك ان كنت غير نائمة فقالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الصياد قال للعفريت لا اصدقك ابدا حتى انظرك
بعيني فى قد انتفض العفريت وصار دخانا على البحر واجتمع ودخل
القمقم قليلا قليلا حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد
اسرع واخذ سدادة الرصاص والمختومة وطبعها على فم القمقم ونادى
على العفريت وقال له تمن علي اي موتة تموتها والله لارمينك في هذا
البحر وابني لي هنا بيتا وكل من اتى هنا امنعه ان يصطاد واقول له هنا

عفريت كل من طلع به يمينه كيف يموت وكيف يقتله فلما سمع العفريت
كلام الصياد ورأى نفسه محبوسًا واراد الخروج فلم يقدر ومنعه
خاتم سليمان وعلم ان الصياد تحايل عليه فقال انا كنت امزح معك فقال
الصياد تكذب يا احقر العفاريت واقذرها واصغرها ثم ان الصياد اخرج
القمقم الى جانب البحر فقال له العفريت لا لا فقال الصياد اي ورق
المارد كلامه وتخضع وقال ما تريد تصنع بي يا صياد قال لقيك في
البحر ان كنت اقمت فيه الفا وثمانمائة سنة فانا اخليك تمكث
فيه الى ان تقوم الساعة انا ما قلت لك ابقني يبقيك الله ولا تقتلني
يقتلك الله فابيت قولي وما اردت الا ان تغدر بي فرماك الله في
يدي فغدرت بك فقال العفريت افتح لي حتى احسن اليك فقال له
الصياد تكذب يا ملعون انا مثلي ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم
دوبان فقال العفريت وما وزير الملك يونان والحكيم دوبان وما
قصتهما فقال الصياد اعلم ايها العفريت

حكاية وزير الملك يونان

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مدينة الفرس و

ارض رومان ملك يقال له يونان وكان ذو مال وجنود وهيبة و
اعوان من سائر الاجناس وكان فى جسده برص وقد اعيى الاطباء
والحكماء فيه وشرب ادوية وسفوفا ودهانا فلم ينفعه من ذلك شئ
وما احد من الاطباء قدران يبرئه وكان قد دخل الى مدينة الملك يونان
حكيم كبير طاعن فى السن يقال له الحكيم دوبان وكان قد قرأ الكتب
اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب و
النجوم وعلم تاسيس حكمتها وقواعد امورها ومنفعتها ومضرتها وعلم
جميع النباتات والحشائش والاعشاب المضرة والنافعة وعلم
الفلاسفة وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم ان الحكيم لما دخل
المدينة واقام بها اياما قلائل سمع خبر الملك وما جرى له فى بدنه من
البرص الذى ابتلاه الله به وقد عجزت عن مداواته الاطباء واهل
العلوم فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما اصبح الصباح واضاء
بنوره وسلم لبس الحكيم افخر ثيابه ودخل على الملك يونان وقبل الارض
بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم واحسن ما به تكلم واعلمه
بنفسه فقال ايها الملك بلغنى ما اعتراك من هذا الذى فى جسدك

وان كثيرا من الاطباء ما عرفوا الحيلة فى ذهابه وها انا اداويك ايها
الملك ولا اسقيك دواء اولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك
يونان كلامه تعجب وقال كيف تفعل فوالله ان ابراتنى اغنيك
لولد الولد وانعم عليك وكلما تمنيته فهو لك وتكون نديمى وحبيبى
ثم انه اخلع عليه واحسن اليه وقال له تبرئنى من هذا المرض بلا
دواء ولا دهان قال نعم ابرئك فتعجب الملك غاية العجب ثم قال له
ايها الحكيم الذى ذكرته لى يكون فى اى الاوقات واى الايام فاسرع
يا ولدى قال له سمعا وطاعة يكون غدا ثم نزل الى المدينة واكرى له
بيتا وحط فيه كتبه وادويته وعقاقيره ثم استخرج الادوية
والعقاقير وجعله جوكانا وجوفه وعمل له قبضة وصنع له اكرة بمعرفته
فلما صنع الجميع وفرغ منها طلع الى الملك فى اليوم الثانى ودخل عليه
وقبل الارض بين يديه وامره ان يركب الى الميدان وان يلعب بالاكرة
والصولجان وكان معه الامراء والحجاب والوزراء وارباب الدولة
فما استقر به الجلوس فى الميدان حتى دخل عليه الحكيم دوبان وناوله
الجوكان وقال له خذ هذا الجوكان واقبض عليه مثل هذه القبضة وسوق فى

في الميدان وتمطا جيدا واضرب الاكرة حتى يعرق كفك وجسدك فينفذ الدوا من كفك فيسري في جسدك فاذا عرقت وحان الدواء فيك فارجع الى قصرك وادخل بعد ذلك الحمام واغتسل ونم فقد بريت والسلام فعند ذلك اخذ الملك يونان الجوكان من الحكيم ومسكه بيده وركب الجواد ورمى الاكرة بين يديه وساق خلفها حتى لحقها وضربها بقوة وقد قبض كفه على قبضة الجوكان وما زال يضرب الاكرة ويسوق خلفها ويضربها حتى عرق كفه وسائر بدنه وسرت الدواء من القبضة وعرف الحكيم دوبان ان الدواء سرى في جسده فامره بالرجوع الى قصره ودخول الحمام من ساعته فرجع الملك يونان من وقته وامر ان يخلوا له الحمام فاخلوه له وتسارعت اليه الفراشين وتسابقت المماليك وعبوا للملك قماشه ودخل الحمام واغتسل غسلا جيدا ولبس ثيابه من داخل الحمام وخرج منه وركب الى قصره ونام فيه هذا ما كان من امر الملك يونان واما ما كان من امر الحكيم دوبان فانه رجع الى داره وبات فلما اصبح الصباح طلع الى الملك واستاذن عليه فامر بالدخول فدخل وقبل الارض بين يديه واشار الى الملك بهذه الابيات

وانشد مكررنما يقول

سَمَتِ الفَضَائِلُ إِذْ دُعِيتَ لَهَا أَبَا
وَإِذَا دُعِي يَوْمًا سِوَاكَ لَهَا أَبَى
يَا صَاحِبَ الوَجْهِ الَّذِي أَنْوَارُهُ
تَمْحُو مِنَ الخَطْبِ الجَسِيمِ غَيَاهِبَا
مَا زَالَ وَجْهُكَ مُشْرِقًا مُتَهَلِّلًا
إِذْ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الزَّمَانِ مُغَضَّبَا
أَوْلَيْتَنِي مِنْ فَضْلِكَ المِنَنَ الَّتِي
فَعَلَتْ بِنَا فِعْلَ السَّحَابِ مَعَ الرُّبَا
وَرَمَيْتَ مَالَكَ بِالنَّدَا فِي مَهْلَكٍ
حَتَّى بَلَغْتَ مِنَ المَعَالِي مَأْرَبَا

فلما فرغ من شعره نهض الملك قائمًا على قدميه واعتنقه واجلسه بجنبه وخلع عليه الخلع السنية وكان الملك لما خرج من الحمام نظر الى جسده فلم يجد فيه شيئًا من البرص وصار جسده نقيًا مثل الفضة البيضاء ففرح الملك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما اصبح الصباح ودخل

الى الديوان وجلس على سرير مملكته قامت اليه الحجاب واكابر الدولة
ودخل عليه الحكيم دوبان فلما راه قام اليه مسرعا واجلسه بجانبه
واذا بموائد الطعام الفاخرة وضعت فاكل صحبته ومازال عنده ينادمه
طول نهاره فلما اقبل الليل اعطى الحكيم دوبان الفين دينارا غير الخلع و
الانعام واركبه جواده فانصرف الى داره والملك يونان يتعجب من صنعه
ويقول هذا داواني من ظاهر جسدي ولا دهنني بدهان فوالله ما
هذه الا حكمة بالغة فيجب لهذا الرجل الانعام والاكرام وان اتخذه
جليسا وانيسا مدى الزمان وبات الملك يونان مسرورا فرحان بصحة
جسمه وخلاصه من مرضه فلما اصبح خرج الملك يونان وجلس على
كرسيه ووقفت ارباب دولته وجلست الامراء والوزراء عن يمينه
وبساره فعند ذلك طلب الملك يونان الحكيم دوبان فدخل عليه
وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلسه بجانبه واكل معه
وحياه وخلع عليه واعطاه ولم يزل يحدثه الى ان قبل الليل فرسم له
بخمس خلع والف دينار ثم انصرف الحكيم الى داره وهو شاكر من الملك
فلما اصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد احدقت به الامراء و

والوزراء والحجاب قال الراوي وكان للملك وزير بشع المنظر
نحس لئيم بخيل حسود وهو مجبول على الحسد فلما رأى الوزير الملك قرب
الحكيم دوبان واعطاه هذا الانعام حسده الوزير واضمر له الشر كما
قيل في المعنى ما خلا جسد من حسد وقالوا الظلم كمين في النفس
القوة تظهره والضعف يخفيه ثم ان الوزير تقدم الى الملك يونان
وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر والاوان انت الذي
نشأت في احسانك ولك عندي نصيحة عظيمة فان اخفيتها عنك
اكون ابن زنا فان امرتني ان ابديها ابديتها لك فقال الملك وقد
ازعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال ايها الملك الجليل قالت
القدماء من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب وقد رأيت
الملك على غير صواب وقد انعم على عدوه وعلى من يطلب زوال
ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب وانا
اخشى على الملك فقال له الملك وقد انزعج وتغير لونه عمن تزعم وا
من تشير فقال له الوزير ان كنت نائما استيقظ فانا اشير الى الحكيم
دوبان فقال الملك ويلك هذا صديقي وهو اعز الناس عندي لانه

داوانی بشئ قبضته بيدی وابرأنی من مرضی الذی عجزت فيه الاطباء وهو لا يوجد مثله فی هذا الزمان ولا فی الدنيا غربا ولا شرقا وانت تقول عنه هذا المقال وانا من اليوم ارتب له الرواتب و الجرايات واعمل له فی كل شهر الف دينار ولو قاسمته فی ملكی لكان قليلاً وما اظن انك تقول ذلك الا حسداً كما بلغنی عن الملك السندباد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة

قالت لها اختها اتمی لنا حديثك ان كنت غير نائمة فقالت بلغنی ايها الملك السعيد ان الملك يونان قال لوزيره ايها الوزير انت داخلك الحسد من اجل هذا الحكيم وتريد قتله وبعد ذلك اندم كما ندم الملك السندباد علی قتل البازفقال الوزير العفو يا ملك الزمان كيف كان ذلك فقال الملك

حكاية الملك السندباد

يحكی والله اعلم انه كان ملك من ملوك الفرس وكان يحب الفرج والتنزه والصيد والقنص وكان مربی بازلا يفارقه ليلا ولا نهارا و

كان طول الليل شايله على يده واذا طلع الى الصيد ياخذه معه و
عامل له طاسة من الذهب معلقة فى رقبته يسقيه منها فبينما
الملك جالس واذا بامير الرخة يقول يا ملك الزمان هذا اوان
الخروج للصيد فقام الملك بالخروج واخذ الباز على يده وساروا الى
ان وصلوا الى وادٍ وضربوا حلقة الصيد واذا بغزالة وقعت فى حلقة
الصيد فقال الملك كل من نطت الغزالة فوق دماغه قتلته فضيقوا
عليها حلقة الصيد واذا بالغزالة دخلت تجاه الملك وثبتت على
رجليها وحطت يديها على صدرها كانها تبوس الارض للملك
فطاطا الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه راحت للبر فظل
الملك راى العسكر يتغامزون عليه فقال يا وزير ماذا يقول العسكر
فقال يقولون انك قلت كل من نطت الغزالة فوق راسه يقتل فقال
الملك وحيات راسى لاتبعها حتى اجى بها فطلع الملك تابع الغزالة
ولم يزل وراءها الى جبل من الجبال فارادت ان تعبر الغار فسيب الباز
وراءها فصار يلطشها فى عينيها الى ان اعماها ودوخها فسحب الملك
دبوسا وضربها قلبها ونزل ذبحها وسلخها وعلقها فى قربوس السرج

وكانت ساعة قيالة وكانت الغابة مقفرة لم يوجد فيها ماء فعطش
الملك وعطش الحصان فدوّر الملك فرأى شجرة نازلا منها ماء مثل
السمن وكان الملك لابس كفوف من جلد المسارد ق فاخذ الطاسة
من رقبة البازو ملاءها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه واذا بالباز
لطس الطاسة قلبها فاخذ الطاسة ثانيًا واخذ النقط النازلة حتّى
ملاءها وظن ان الباز عطشان فوضعها قدامه فلطسها قلبها فانقبض
الملك من البازو قام ثالث مرّة وملاء الطاسة وقدمها للحصان
فقلبها الباز بجناحه فقال الملك الله يخيبك يا ابشم الطيور احرمتني
من الشرب واحرمت نفسك واحرمت الحصان وضرب الباز بالسيف
رمى اجنحته فصار الطير يقلّب راسه ويقول بالاشارة انظر الذي فوق
الشجرة فقام الملك عينه فرأى فوق الشجرة فرخ آفة وهذا سمّها
فندم الملك على قصّ اجنحة البازو قام وركب حصانه وسار ومعه
الغزالة الى ان وصل الى لوطاق بمتاعه فاعطى الغزاله الى الطبّاخ وقال
له خذ شوّها وجلس الملك على الكرسي والباز على يده ففهق الباز
مات فصرخ الملك حزنا واسفا على قتل البازو كونه خلّصه من

الهلاك وهذا ما كان من حديث الملك السندباد فلما سمع الوزير
كلام الملك يونان قال له ايها الملك العظيم الشان وما الذى فعله
من الضرورة ولا رأيت منه سوءا وانما افعل هذا شفقة عليك و
لاجل ان تعلم صحة ذلك والا هلكت كما هلك وزير كان احتال
على ابن ملك من الملوك قال الملك يونان وكيف كان ذلك

حكاية الوزير المحتال

فقال الوزير اعلم ايها الملك ان وزيرا كان لبعض الملوك و
كان له ولد مولع بالصيد والقنص وكان معه وزير لابيه
قد امره ابوه الملك ان يكون معه اينما توجه وقد كان يوما من
بعض الايام خرج الولد الى الصيد والقنص وخرج معه وزير
ابيه فسارو جميعا فنظروا الى وحشى كبير فقال الوزير لابن
الملك دونك هذا الوحشى فاطلبه فقصده ابن الملك حتى
غاب عن العين وغاب عنه الوحشى فى البرية لا يعرف اين يروح
ولا اين يسير واذا بجارية على راس الطريق وهى تبكى فقال لها ابن

الملك من انت قالت انا بنت ملك من ملوك الهند وكنت في البرية
فادركني النعاس فوقعت من على الدابة ولما علم بنفسي فصرت
منقطعة حائرة فلما سمع ابن الملك كلامها رثى لحالها وحملها على
ظهر دابته واردفها وسار حتى مرّ بخرابة فقالت له الجارية يا سيدي
اريد ان ازيل ضرورة فانزلها الى الخرابة فعوّقت فاستبطاها
فدخل خلفها وهو لا يعلم بها فاذا هي غولة وهي تقول لاولادها
يا اولادي قد اتيتكم اليوم بغلام سمين فقالوا لها ايتينا به
يا امنا حتى نرعاه في بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم ايقن
بالهلاك وارتعدت فرائصه وخشي على نفسه ورجع فخرجت
الغولة فرأته كالخائف الوجل وهو يرتعد فقالت له ما بالك خائف
فقال ان لي عدوا وانا خائف منه فقالت الغولة انك تقول انا ابن
الملك قال لها نعم قالت له مالك لا تدفع لعدوك شيئا من المال
ترضيه به فقال لها انه لا يرضى بمال الا بالروح وانا خائف منه
وانا رجل مظلوم فقالت له ان كنت مظلوما كما تزعم استعن
بالله فانه يكفيك شره وشر ما تخاف منه فرفع ابن الملك

راسه الى السماء وقال يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء اللهم انصرني على عدوي واصرفه عني انك على ما تشاء
قدير فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك
الى ابيه وحدثه بحديث الوزير فادعى الملك بالوزير وقتله وانت
ايها الملك متى امنت لهذا الحكيم قتلك شر القتلات
الذي قد احسنت اليه وقربته منك يعمل على هلاكك اما
ترى انه ابراك من المرض من ظاهر الجسد بشيء مسكته بيدك
فلا تامن ان يهلكك بشيء تمسكه ايضا فقال الملك يونان
صدقت يا وزير وقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح وان
هذا الحكيم اتى جاسوسا في طلب هلاكي وان يكن ابراني
بشيء مسكته بيدي يقدر ان يهلكني بشيء اشمه ثم ان الملك يونان
قال لوزيره ايها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل خلفه
في هذا الوقت واطلبه فان حضر فاضرب عنقه فتكفي شره
وتستريح منه واغدر به قبل ان يغدر بك فقال الملك يونان
صدقت ايها الوزير ثم ان الملك ارسل الى الحكيم فحضر وهو

فرحان ولا يعلم ما قدّره الرحمن كما قال بعضهم في المعنى

يَا خَائِفًا مِنْ دَهْرِهِ كُنْ آمِنًا ... سَلِّمْ أُمُورَكَ لِلَّذِي مَدَّ الثَّرَا

إِنَّ الْمُقَدَّرَ كَائِنٌ يَا سَيِّدِي ... فَلَكَ الْأَمَانُ مِنَ الَّذِي مَا قَدَّرَا

فلما دخل الحكيم على الملك انشد يقول

إِذَا لَمْ أَقُمْ فِي بَعْضِ حَقِّكَ بِالشُّكْرِ

فَقُلْ لِي لِمَنْ أَعْدَدْتُ نَظْمِي وَنَثْرِي

لَقَدْ جُدْتَ لِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِأَنْعُمٍ

أَتَتْنِي بِلَا مَطْلٍ لَدَيْكَ وَلَا عُذْرِ

فَمَا لِي لَا أُعْطِي ثَنَاءَكَ حَقَّهُ

وَأُثْنِي عَلَى جَدْوَاكَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

سَأَذْكُرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعٍ

يَخِفُّ بِهَا هَمِّي وَإِنْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي

وايضًا في المعنى

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا ... وَكِلِ الْأُمُورَ عَلَى الْقَضَا

وَابْشِرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ ... تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى

فلرُبَّ اَمرٍ مُتعِبٍ لکَ فی عواقِبهٖ رِضا
اَللّٰہُ یفعلُ مایشاءُ فلا تکُن متعرِّضا

وقال ایضًا فی المعنی

سَلِّم اُمورکَ للّطیفِ العالمِ وَارِح فؤادکَ مِن جمیعِ العالمِ
واعلم بِاَنَّ الامرَ لیسَ کَما تشاءُ بل مایشاءُ اللّٰہُ احکمُ حاکمِ

وقال ایضًا فی المعنی

طِب وانشرِح وانسَ الھُمومَ جمیعَھا
اِنَّ الھُمومَ تزیلُ لُبَّ الحازمِ
لایَنفعُ التدبیرُ عبدًا عاجزًا
فاترُکہُ تَسلَم فی نَعیمٍ دائمٍ

فقال الملک للحکیم دوبان اتعلم لماذا احضرتک فقال الحکیم لایعلم الغیب الا اللہ تعالی فقال لہ الملک احضرتک لاقتلک واعدم روحک فتعجب الحکیم دوبان من تلک المقالۃ غایة العجب وقال ایھا الملک لماذا تقتلنی وای ذنب بدا منی فقال لہ الملک قد قیل لی انک جاسوس وقد اتیت تقتلنی

وها انا اقتلك قبل ان تقتلني ثم ان الملك صاح على السيّاف
وقال له اضرب رقبة هذا الغدّار وارحنا من شرّه فقال الحكيم
للملك ابقني يبقك الله ولا تقتلني يقتلك الله ثم انه كرّر
عليه القول مثل ما قلت لك ايّها العفريت وانت لا تدعني
الّا تريد قتلي فقال الملك يونان للحكيم دوبان انّي لا آمن
الّا ان اقتلك فانك ابرأتني بشيءٍ مسكته بيدي فلا آمن
ان تقتلني بشيءٍ اشمّه او غير ذلك فقال الحكيم ايّها الملك
هذا جزائي منك تقابل المليح بالقبيح فقال الملك لا بد من
قتلك من غير مهلة فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله
لا محالة بكى وتأسّف على ما صنع من الجميل مع غير اهله كما قال فيه

إِنَّ مَيْمُونَةً لَا عَقْلَ لَهَا نِقَةٌ ... وَأَبُوهَا مِنْ ذَوِي الْعَقْلِ خُلِقْ
مَا مَشَى فِي يَابِسٍ أَوْ زَلَقٍ ... مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ إِلَّا زَلِقْ

وبعد ذلك تقدم السيّاف وغصب عينيه واشهر سيفه
وقال اذن وللحكيم يبكي ويقول للملك ابقني يبقك الله ولا
تقتلني يقتلك الله وانشد يقول ـــــــــ

نَصَحتُ فَلَمْ أُفْلِحْ وَخَانُوا فَأَفْلَحُوا
وَأَوْرَثَنِي نُصْحِي لِدَارِ هَوَانِ

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مِتُّ فَالْعَنُوا
ذَوِي النُّصْحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانِ

ثم ان الحكيم قال للملك هذا جزائى منك تجازينى مجازاة التمساح فقال الملك وما حكاية التمساح فقال الحكيم لا يمكننى ان اقولها وانا فى هذا الحال فبالله عليك ابقنى يبقك الله ثم ان الحكيم بكى بكاء شديدا فقام بعض خواص الملك وقال ايّها الملك هب لى دم هذا الحكيم لاننا ما رأيناه فعل معك ذنبا وما رأيناه الّا ابرأك من مرضك الذى اعيى الاطباء والحكماء فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلى هذا الحكيم وذلك لانّى ان ابقيته فانا هالك لا محالة ومن برأنى من المرض الذى كان بى بشئ مسكته بيدى فيمكن ان يقتلنى بشئ اشمّه فانا اخاف ان يقتلنى ويأخذ علىّ البرطيل لانه جاسوس وما جاء الّا ليقتلنى فلا بدّ من قتله وبعد ذلك آمن على نفسى فقال

فقال الحكيم ابقني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك
الله فلما تحقق الحكيم ايها العفريت ان الملك قاتله لا
محالة قال له ايها الملك ان كان ولا بد من قتلي فامهلني ان
انزل الى داري واوصي اهلي وجيراني يدفنوني وابري نفسي
واهب كتب الطب وعندي كتاب خاص الخاص اهديه لك هدية
تدخره في خزانتك فقال الملك للحكيم وما في ذلك
الكتاب قال فيه شيء لا يحصى واقل ما فيه من الاسرار انك اذا
قطعت راسي وفتحت ثلث ورقات وتقرا ثلثة اسطر من
الصفحة التي على يسارك فان الراس يكلمك ويجاوبك بجميع ما
سالته عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتز من الطرب وقال
له ايها الحكيم اذا قطعت راسك تكلمني قال نعم ايها الملك
فقال الملك هذا امر عجيب ثم ان الملك ارسله في الترسيم
فنزل الحكيم الى داره وقضى اشغاله في ذلك اليوم وفي اليوم الثاني
طلع الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب والنواب
وارباب الدولة جميعا وصار الديوان كزهر البستان واذا بالحكيم طلع

للديوان ووقف قدام الملك فى الترسيم ومعه كتاب عتيق
ومكحلة فيها ذرور وجلس وقال ايتونى بطبق فاتوه بطبق
وكب فيه الذرور وفرشه وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب
ولا تفتحه حتى تنقطع راسى فاذا قطعته فاجعله فى ذلك الطبق
وامر بكبسه على ذلك الذرور فاذا فعلت ذلك فان دمه ينقطع
ثم افتح الكتاب ثم ان الملك امر بضرب رقبته فاخذ الكتاب
منه وقام السياف وضرب رقبته فطلع الراس فى وسط الطبق
وكبسه على الذرور فانقطع دمه ففتح الحكيم دوبان عينيه
وقال افتح الكتاب ايها الملك ففتحه الملك فوجده ملصوقا
فحط اصبعه فى فمه وعمل بريقه وفتح اول ورقة والثانية و
الثالثة والورق ما ينفتح الا بجهد ففتح الملك ستة اوراق و
نظر فيها فلم يجد فيها كتابة فقال الملك ايها الحكيم ما فيه شئ
مكتوب فقال الحكيم افتح زيادة على ذلك ففتح ثلثة اخرى فما كان
الا قليل من الزمان الا والدواء حاق فيه لوقته وساعته فان
الكتاب كان مسموما فعند ذلك تزعزع الملك وصاح وقال حاق

فی الدواء وانشد الحکیم دوبان یقول

تحکموا واستطالوا فی تحکمهم ۔۔۔ وعن قلیل کان الحکم لم یکن
لو انصفوا انصفوا لکن بغوا فبغی ۔۔۔ علیهم الدهر بالاحزان والمحن
واصبحوا ولسان الحال ینشدهم ۔۔۔ هذا بذاک ولا عتب علی الزمن

قال فلما فرغ راس الحکیم کلامه سقط الملک من وقته میتنا فاعلم ایها العفریت انه لو ابقی الملک یونان الحکیم دوبان لابقاه الله ولکن ابی وطلب قتله فقتله الله وانت ایها العفریت لو ابقیتنی لابقاک الله فادرک شهرزاد الصباح فسکتت عن الکلام المباح

فلما کانت اللیلة السادسة

قالت لها اختها دنیازاد انتمی لنا حدیثک فقالت ان اذن لی الملک فقال لها قولی قالت بلغنی ایها الملک السعید ان الصیاد قال للعفریت لو ابقیتنی کنت ابقیتک لکن ما اردت الا قتلی فها انا اقتلک بحبسک فی هذا القمقم والقیک فی هذا البحر فصرخ المارد وقال بالله علیک ایها الصیاد لا تفعل وابقنی انت ولا تواخذنی بعملی فاذا کنت انا مسیئا کن انت محسنا

وفي الامثال السائرة يا محسن لمن اساء كفى لمسئ فعله ولا
تعمل كما عملت امامة مع عاتكة فقال الصياد وما عملت امامة
مع عاتكة فقال العفريت ماهذا وقت حديث وانا في هذا السجن
حتى تطلقني وانا احدثك به فقال الصياد دخل عنك هذا الكلام
لابد من القائك في البحر ولا سبيل الى اخراجك ابدا فاني كنت
اتدخل عليك واتضرع اليك وانت لا تريد الا قتلي بغير ذنب
استوجبه منك ولا فعلت معك سوءًا ابدا واني ما فعلت
معك الا خيرا لكوني اخرجتك من السجن فلما فعلت معي ذلك
علمت انك ردئ الفعل واعلم انّي اذا رميتك في هذا البحر لاجل
كل من طلعك ارميك ثانى مرّة اخبره بما جرى لي معك واحذره
وتقيم في هذا البحر الى آخر الزمان حتى تهلك قال له العفريت
اطلقني فهذا وقت المروّة وانا اعاهدك لما عصى عليك ابدا و
انفعك بشئ يغنيك قال فاخذ عليه الصياد العهد انه اذا اطلقه
لا يؤذيه الا انه يعمل معه الجميل فلما استوثق منه وحلّفه
باسم الله الاعظم فتح له الصياد القمقم فتصاعد الدخان حتى

خرج وتكامل فصار عفريتا سويا فرفص القمقم رماه في
البحر فلما رأى الصياد رمى القمقم في البحر ايقن بالهلاك وشرشر
في ثيابه وقال هذه ليست علامة خير ثم انه قوى قلبه وقال
ايها العفريت قال الله تعالى وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
وانت قد عاهدتني وحلفت انك لا تغدر بي يغدرك الله فانه
غيور يمهل ولا يهمل وانا قلت لك مثل ما قال الحكيم دوبان
للملك يونان ابقني يبقك الله فضحك العفريت ومشى قدامه
قال ايها الصياد اتبعني فمشى الصياد وراءه وهو لم يصدق
بالنجاة ومشى الى ان خرجوا الى ظاهر المدينة وطلع الى جبل
ونزل الى برية متسعة واذا هما ببركة ماء فنزل في وسطها
وقال للصياد اتبعني فتبعه الى وسط البركة فوقف العفريت
وامر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد فنظر الصياد الى البركة
فرأى فيها السمك الملون الابيض والاحمر والازرق والاصفر
فتعجب الصياد من ذلك ثم انه اخرج شبكته وطرحها وجذبها
فوجد فيها اربع سمكات كل بلون فلما رآهم الصياد فرح

فقال له العفريت ادخل بهم الى السلطان وقدمهم اليه فانه
يعطيك ما يغنيك وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت لم اعرف
طريقا وانا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام ما رأيت
ظاهر الدنيا الا في هذه الساعة ولا تصطاد من هذه البركة الا
مرة واحدة كل يوم وودعه وقال له لا توحشني الله ثم دق الارض
برجله فانشقت الارض وبلعته ومضى الصياد الى المدينة
وهو متعجب مما جرى له مع العفريت وكيف كان ثم اخذ السمك
ودخل الى منزله واخذ ماجورا ثم ملاءه ماءًا وحط فيه السمك
فاختبط السمك من داخل الماجور في الماء وحمل الماجور فوق
راسه وقصد به قصر الملك كما امره العفريت فلما طلع الصياد
الى الملك وقدم له السمك فتعجب الملك غاية العجب من ذلك
السمك الذي قدمه الصياد ولا رأى في عمره صفته ولا شكله فقال
الملك اعطوا هذه السمك للجارية الطباخة قال وكانت
هذه الجارية اهداها ملك الروم منذ ثلثة ايام وهو لم يجربها في
طبيخ فامر الوزير ان تقليهم فقال لها يا جارية الملك يقول لك

ما بدلتيك يا دمعتى الا لشدتى فرجينا اليوم على صنعتك وحسن طبيخك وان السلطان اتى له واحد بهدية ورجع الوزير بعد ما اوصاها وامرهٔ ان يعطى لصياد اربعمأية دينارا فاعطاه الوزير اياها فاخذها فى حجره وراح يجرى الى بيته وهو يقع ويقوم ويعثر ويظن ان ذلك مناما ثم اشترى لعياله ما يحتاجوا اليه ودخل على زوجته وهو فرحان مسرور هذا ما كان من امر الصياد واما ما كان من امر الجارية فانها اخذت السمك ونظفتها ونصبت الطاجن ثم انها ارخت السمك فما هو الا استوى وجهه وقلبته على الوجه الثانى واذا بحائط المطبخ قد انشق وخرجت منه صبية مليحة القد اسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف وهى لابسة كوفية حرير بهداب ازرق وفى اذنيها حلق وفى معاصمها ازوج اساور وفى اصابعها خواتم بالفصوص الجواهر الثمينة وفى يدها قضيب من الخيزران فغرزت القضيب فى الطاجن وقالت يا سمك انت على العهد مقيم فلما رأت الجارية ذلك غشى عليها والصبية اعادت القول ثانيًا وثالثا والسمك نشالوا

رؤسهم من الطاجن وقالوا بلسان فصيح نعم نعم ثم انشد يقول

إن عدت عدنا وإن أفيت أفينا

وإن هجرتي فإنا قد تكافينا

فعند ذلك أقلبت الصبية الطاجن وخرجت من موضع ما

انشق والتحم الحائط كما كان ثم افاقت الجارية من غشوتها

فرأت الاربع سمكات محروقين مثل الفحم الاسود فقالت من

اول غزواته انكسرت عصاته ووقعت على الارض مغشيا عليها

وفيما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فرأها الدرديس لا تعرف السبت

من الخميس فحركها برجله فافاقت وبكت واعلمت الوزير بالقصة

وبالذي جرى فتعجب الوزير وقال ما هذا الا امر عجيب ثم انه ارسل

خلف الصياد فاتوا به فصرخ عليه الوزير وقال له ايها الصياد

جئ لنا باربع سمكات مثل الذي جئت بها فخرج الصياد

الى البركة وطرح الشبكة وجذبها واذا باربع سمكات مثلهم

فاخذهم وجاء بهم الى الوزير فدخل بهم الوزير الى الجارية وقال

لها قومي اقليهم قدامي حتى أرى هذه القضية فقامت الجارية وصلحت

وعلقت الطاجن وطرحتهم فيه فما استقر السمك فى الطاجن الا والحائط قد انشق والصبية ظهرت وهى فى هيئتها الاولى وفى يدها القضيب فغرزته فى الطاجن وقالت يا سمك يا سمك انتم على العهد القديم مقيم واذا بالسمك الجميع قد شالوا رؤسهم وقالوا هذا البيت السابق وهو *

إِنْ عُدْتِ عُدْنَا وَإِنْ وَافَيْتِ وَافَيْنَا
وَإِنْ هَجَرْتُمْ فَإِنَّا قَدْ تَكَافَيْنَا

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان لما تكلم السمك وقلبت الصبية الطاجن بالقضيب وخرجت من موضع ما جاءت والتحم الحائط فعند ذلك قام الوزير وقال هذا امر لا يجب اخفاءه على الملك ثم انه تقدّم الى الملك واخبره بالقصة وبما شاهده قدامه فقال الملك لابد انّى انظر بعيني فارسل خلف الصياد وامره ان ياتي باربع سمكات مثل الاول ثم انه رسم عليه ثلثة ثم ان الصياد نزل

واتى له بالسمك فى الحال فامر الملك ان يعطوه اربعماية دينار
ثم التفت الملك الى الوزير وقال له قم انت واقل السمك هنا
قدامى فقال الوزير سمعا وطاعة فاحضر الطاجن وهيّا السمك
وركب الطاجن على النار ورمى فيه السمك واذا بالحائط قد
انشق وخرج منه عبدا اسود كانه طود من الاطواد ومن بقيّة
قوم عاد وفى يده فرع من شجرة خضراء وقال بكلام مزعج يا سمك
يا سمك انتم على العهد القديم مقيمين والسمك شالوا
رؤسهم من الطاجن وقالوا نعم نعم نحن على العهد

إِنْ عُدْتَ عُدْنَا وَإِنْ وَافَيْتَ وَافَيْنَا
وَإِنْ هَجَرْتُمْ فَإِنَّا قَدْ تَكَافَيْنَا

واقبل العبد على الطاجن وقلبه بالغصن الذى فى يده وخرج
من موضع ما اتى فنظر الوزير والملك الى السمك فراوه صار مثل
الفحم فاندهل الملك وقال هذا امر لا يمكن السكوت عنه وان هذا
السمك له شان فامر الملك باحضار الصياد فلما حضر قال له
الملك ويلك من اين هذا السمك فقال له من بركة بين اربع جبال

تحت هذا الجبل الذی بظاهر مدینتك فالتفت الملك الى
الصياد وقال مسيرة كم يوم قال له يا مولانا السلطان مسيرة
نصف ساعة فتعجب السلطان وامر بخروج العسكر وركوب الجيش
من وقته والصياد معه قدامه يلعن العفريت الى ان طلعوا الجبل
ونزلوا الى بريه متسعة لم يروها مدة عمرهم والسلطان و
جميع العسكر يتعجبون فنظروا تلك البرية والبركة فی وسطها
بين اربع جبال والسمك فيها اربعة الوان احمر وابيض واصفر و
ازرق فوقف الملك وتعجب وقال للعسكر ولمن حضر هل احد منكم
رأى هذه البركة فقالوا ابدا يا ملك الزمان مدة عمرنا فسألوا من
الطاعنين فی السن فقالوا عمرنا ما رأينا هذه البركة فی هذا المكان
فقال الملك والله لا ادخل مدينتی ولا اجلس على تخت ملكی حتی
اعرف امر هذه البركة وهذا السمك ثم امر الناس بالنزول حول
هذه الجبال ثم دعى بالوزير وكان وزيرا خبيرا عاقلا لبيبا عالما
بالامور فحضر بين يديه فقال له انی حببت ان اعمل شيئا و
اخبرك به وخطر ببالی ان اتفرد بنفسی فی هذه الليلة وابحث

عن خبر هذه البركة وهذا السمك فاجلس انت على باب
خيمتي وقل للامراء والوزراء والحجاب والنواب وكل من سأل
عني ان السلطان متوعك وامرني ان لا اعطي احدا دستورا
بالدخول عليه ولا تعلم احدا بقصدي فما قدر الوزير ان يخالفه
ثم ان الملك غير حليته وتقلد بسيفه وتسلق من على واحد
من الجبال ومشى بقية ليله الى الصباح ثم مشى يومه كله وقد
اشتد عليه الحر بمشيه يومه وليلته ثم مشى الليلة الثانية
الى الصباح فلاح له سواد من بعيد ففرح وقال لعلي اجد من يخبرني
بقصة البركة والسمك فتقرب فوجد قصرا مبنيا بالحجارة
السود مصفحا بالحديد وبابه فردة مفتوحة وفردة مغلوقة ففرح
الملك ووقف على الباب دق دقا لطيفا فلم يسمع جوابا فدق
ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق دقا مزعجا فلم يجبه احد فقال
لاشك انه خال فشجع نفسه ودخل من باب القصر الى دهليز
وصرخ وقال يا اهل القصر رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم
شيء من الزاد واعاد القول ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فقوي

نفسه وثبت جنانه ودخل من الدهليز الى وسط القصر فلم
يجد فيه احدا غير انه مفروش بالحرير والاقطاع المكوكبة و
الستائر المرخاة وفى وسط القصر رحبة واربعة اواوين مصطبة
وايوان قبال ايوان وشاذروان وفسقية عليها اربع سباع
من الذهب الاحمر تلقى الماء من افواهها كالدرر والجوهر ودائر
القصر طيور وعلى القصر شبكة من الذهب تمنعهم من
الطلوع ولم يرا احد فتعجب الملك وتأسف لكونه لم يرا احدا
يستخبر منه عن تلك البرية والبركة والسمك والجبال
والقصر ثم جلس بين الابواب يتفكر واذا هو بانين
من كبد حزين وهو يترنم ويقول

أَخْفَيْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْكَ وَقَدْ ظَهَرْ
وَالنَّوْمُ مِنْ عَيْنِي تَبَدَّلَ بِالسَّهَرْ
يَا دَهْرُ لَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَذَرْ
هَا مُهْجَتِي بَيْنَ الْمَشَقَّةِ وَالْخَطَرْ
مَا تَرْحَمُونَ عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ فِي

شَرَعَ الْهَوَى وَغِنَى قَوْمٍ افْتَقَرْ

كُنَّا نُغَارُ مِنَ النَّسِيمِ عَلَيْكُمْ

لٰكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا عَمِيَ الْبَصَرْ

مَا حِيلَةُ الرَّامِي إِذَا الْتَقَتِ الْعِدَا

فَأَرَادَ يَرْمِي السَّهْمَ فَانْقَطَعَ الْوَتَرْ

وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَى الْفَتَى

أَيْنَ الْمَقَرُّ مِنَ الْقَضَا وَمِنَ الْقَدَرْ

فلما سمع السلطان الانين نهض قائما وتبع الحس فوجد ستر امرخى على باب مجلس فشال الستر فرأى خلفه شابا جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب مليح بقد رجيح ولسان فصيح وجبين ازهر وخد احمر وشامة على كرسى خده كقرص عنبر كما قال الشاعر

وَمُهَفْهَفٍ مِنْ شَعْرِهِ وَجَبِينِهِ

تَمْشِي الْوَرَى فِي ظُلْمَةٍ وَضِيَاءِ

لَا تُنْكِرُوا الْخَالَ الَّذِي فِي خَدِّهِ

كل الشقيق بنقطة سوداء

فتقدم الملك حين رآه وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء
حرير بطرائز من الذهب المصري وفوق راسه تاج مكلل
بالجواهر ولكنه عليه اثر الحزن فسلم عليه الملك فرد عليه باحسن
سلام وقال يا سيدي انني عاجز من القيام ولي المعذرة فقال الملك
قد عذرتك ايها الفتى وانا ضيف عندك واتيتك في حاجة
مهمة اريد ان تخبرني عن هذه البركة وعن هذا السمك
وعن هذا القصر وعن سبب وحدتك فيه وسبب بكاك
فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خدوده
وبكى بكاء شديدًا حتى غرق صدره ثم انشد يقول

قُولُوا لِمَنْ نَامَ وَالأَيَّامُ لَهُ رَامَتْ
كَمْ اَقْعَدَتْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَمْ قَامَتْ
اِنْ كُنْتَ نِمْتَ فَعَيْنُ اللهِ مَا نَامَتْ
لِمَنْ صَفَا الوَقْتُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ دَامَتْ

ثم تنهد تنفس الصعداء وانشد

سَلِّمِ الأَمْرَ إِلَى رَبِّ الْبَشَرْ
وَاتْرُكِ الْهَمَّ وَدَعْ عَنْكَ الْفِكَرْ
لَا تَقُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ

فتعجب الملك وقال له ما يبكيك ايها الشاب فقال كيف لا ابكي وهذه حالتي ومد يده الى ذياله فرفعها واذا هو نصفه التحتاني حجر الى قدميه ومن سرته الى شعر راسه بشر فلما رأى الملك الشاب بهذه الحالة حزن حزنا عظيما وتأسف وتاوه وقال يا فتى لقد زدتني هما على همي كنت اطلب السمك وخبره وصرت الآن اسأل عن خبره وخبرك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عجل علي يا فتى ببث الحديث فقال اعطني سمعك وبصرك فقال الملك ان سمعي وبصري حاضر فقال الشاب ان لهذا السمك ولي امر عجيب لو كتب بالابر على ماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقال الملك وكيف ذلك فقال يا سيدي اعلم ان والدي كان ملك هذه المدينة وكان اسمه محمود صاحب

الجزائر السود وهو في هذه الجبال الاربعة فاقام في الملك
سبعين عاما ثم توفي والدي وتسلطنت بعده وتزوجت
بابنة عمي وكانت تحبني محبة عظيمة بحيث اني اذا غبت
عنها لا تاكل ولا تشرب حتى تراني فقعدت في صحبتي عندها خمس
سنين الى يوم من بعض الايام راحت الى الحمام فامرت الطباخ
ان يسرع لنا في شئ ويحضر لنا عشاء او طعاما ثم دخلت هذا
القصر ونمت موضع ما ننام وامرت جاريتين ان تجلس عند
واحدة على راسي الثانية عند رجلائي وقد تشوشت لغيابها
ولم ياخذني نوم غير ان عيني مغمضة ونفسي يقظانة فسمعت
الجارية التي عند راسي تقول للتي عند رجلاي يا مسعودة مسكين
سيدنا ومسكين شبابه ويا خسارته مع ستنا الملعونة
القحبة فقالت لها نعم لعن الله النساء الخائنات الزانيات
ولكن مثل سيدنا وشبابه لا يصلح لهذه القحبة كل ليلة تنام برا
فقالت التي عند راسي سيدنا ابكم مطعوم لم يسأل عنها فقالت
الاخرى ويلك هو سيدنا عنده علم او هي تخليه في اختياره

الا تعمل له فى قدح الشراب الذى نشربه كل ليلة قبل المنام
وتضع فيه البنج فينام ولم يشعر بما يجرى ولم يعلم اين
تذهب ولا اين تروح فبعد ما تسقيه الشراب تلبس
اثوابها وتعطرت وتخرج من عنده تغيب الى الفجر وتاتى اليه
وتبخره عند انفه بشئ فيستيقظ من منامه فلما سمعت
كلام الجوارى صار الضياء فى وجهى ظلاما وما صدقت
ان الليل اقبل فجاءت بنت عمى من الحمام فمددنا السماط
واكلنا وجلسنا ساعة زمانية فتنادم كالعادة ثم دعت
بالشراب الذى اشربه عند المنام فناولتنى الكاس فلهرقتها
وجعلت انى اشربه مثل عادتى ودلقته فى جيبى ورقدت
فى الوقت والساعة وصرت اخطر كانى نائم واذا هى قالت نم
ليلتك لا تقم ابدا والله كرهتك وكرهت صورتك ومليت
نفسى من عشرتك ولا ادرى متى يقبض الله روحك ثم قامت
ولبست افخر ثيابها وتبخرت واخذت سيفى وتقلدت به وفتحت
ابواب القصر وخرجت فقمت وتبعتها حتى خرجت من القصر

وشقت في اسواق المدينة الى ان انتهت الى باب المدينة
فتكلمت بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب
وخرجت وانا خلفها وهي لا تشعر حتى انتهت الى بين الكيمان
واتت الى خص فيه قبة مبنية بطوب ولها باب فدخلت و
تسلقت انا على سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببنت عمي قد دخلت
على عبد اسود له شفة كالقطا وشفة كالوطا وشفة تلقط الرمل
على الحصا وهو مبتلي وراقد على قش قصب لابس هدمة وشراميط
خلقة فقبلت الارض بين يديه فشال ذلك العبد راسه اليها
وقال لها ويلكي ايش كان قعادك الى هذه الساعة كانوا عندنا
يذوا اعمامنا السودان وشربوا الشراب وصار كل واحد بصبية
وانا ما رضيت اشرب من شانك فقالت يا سيدي وحبيبي وقرة
عيني ما تعلم اني متزوجة بابن عمي وانا اكره صورته وابغض
صحبته ولولا اني اخشى على خاطرك ما كنت تركت الشمس تطلع
الا ومدينته خراب ينعق فيها البوم والغراب ويأويها الثعالب و
الذياب وانقل حجارتها الى خلف جبل قاف فقال العبد تكذبي يا ملعونة

وانا احلف وحق فتوة السودان ولا تطنى مروة تنا مروة البيضان
من هذا اليوم ان بقيتي تقعدي الى هذا الوقت لا اصاحبك
يا معلونة يا منتنة يا كلبة يا اخس البيضان قال فلما سمعت
كلامه وانا انظر وارى واسمع ما جرى بينهما صارت الدنيا
في وجهي ظلاما وما عرفت روحي في اي موضع انا وبنت
عمي واقفة تبكي عليه وتتذلل له وتقول للعبد يا حبيبي و
ثمره فوادي اذا غضبت على من يبقيني واذا طردتني من
يأويني يا حبيبي يا نور عيني وما زالت تبكي وتتضرع له حتى
رضي عليها ففرحت وقامت وقلعت ثيابها ولباسها وقالت
يا سيدي ما عندك ما اكل جاريتك فقال لها اكشفي اللقن
تحته عظام فيران مطبوخة فكليها وقومي لهذه القوارة
فيها بقية مزر فاشربيها فقامت واكلت وشربت وغسلت
يديها وفمها فلما نظرت الى هذه الفعال التي فعلتها
بنت عمي غبت عن الوجود فنزلت من على القبة ودخلت
واخذت السيف الذي جاءت به بنت عمي وسحبت

وهممت ان اقتل الاثنين فضربت العبد اولا على رقبته فظننت انه قد قضى عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب المسحور قال للملك لما ضربت العبد لاجل ان اقطع راسه لم اقطع الوريدين بل قطعت الحلقوم والجلد واللحم فظننت اني قتلته فشخر شخيرا عاليا فتحركت بنت عمي فرجعت الى خلفي ورديت السيف الى موضعه واتيت الى المدينة ودخلت القصر ورقدت في فراشي الى الصباح واذا بنت عمي جاءت ونبهتني واذا بها قطعت شعرها ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمي لا تعارضني فيما افعل فانه بلغني ان والدتي توفيت وان والدي قتل في الجهاد واخوتي احدهم مات ملسوعا والاخر مات مرتديا فيحق لي ان ابكي واحزن فلما سمعت كلامها سكت عنها وقلت افعلي ما بدا لك

فاني لم اخالفك فقعدت في حزن وبكى وعديد سنة كاملة
من الحول الى الحول وبعد السنة قالت لي ريد ان تبني لي
في قصرك مدفنا مثل القبة وافرده للحزن واسميه ببت
الاحزان فقلت لها افعلي ما بدا لك فبنيت لها بيتا للحزن
وبنت في وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد
وانزلته فيه وهو بقي لا ينفعها ابدا بنافعة لكن يشرب
الشراب ومن يوم جرحته ما تكلم لان اجله ما فرغ
وصارت كل يوم تاتيه بكرة وعشيا تنزل الى القبة وتبكي
وتعدد عليه وتسقيه الشراب والمساليق بكرة وعشية و
لم تزل على هذا الحال الى ثاني سنة وانا اطول روحي عليها ولا التفت
اليها الى يوم من الايام دخلت عليها على غفلة منها فوجدتها
تبكي وتقول لما تغيبت عن ناظري يا نزهة خاطري حدثني
يا روحي كلمني يا حبيبي وانشدت تقول شعر

عَدِمْتُ اصْطِبَارِي فِي الْهَوَى اِنْ سَلَوْتُمُ
فُؤَادِي وَقَلْبِي لَا يُحِبُّ سِوَاكُمُ

خُذُوا عُظْمِي وَالرُّوحُ أَيْنَ سِرْتُمُ
وَأَيْنَ حَلَلْتُمْ فَادْفِنُونِي حِذَاكُمُ
وَنَادُوا بِاسْمِي عِنْدَ قَبْرِي يُجِيبُكُمْ
أَنِينُ عِظَامِي عِنْدَ إِصْغَا صَدَاكُمُ

ثم انشدت وهي تبكي

فَيَوْمُ الأَمَانِي يَوْمُ فَوْزِي بِقُرْبِكُمْ
وَيَوْمُ الْمَنَايَا يَوْمُ إِعْرَاضِكُمْ عَنِّي
إِذَا بِتُّ مَرْعُوبًا أُهَدَّدُ بِالرَّدَى
فَوَصْلُكُمُ عِنْدِي أَلَذُّ مِنَ الأَمْنِ

ثم قالت وانشدت

لَوْ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ
وَكَانَتْ لِيَ الدُّنْيَا وَمُلْكُ الأَكَاسِرَهْ
لَمَا سَوِيَتْ عِنْدِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
إِذَا لَمْ تَكُنْ عَيْنِي لِشَخْصِكَ نَاظِرَهْ

قال صاحب الحديث فلما فرغت من كلامها وبكائها قلت لها

يا بنت عمي يكفيكي من الحزن فما يغنيكي من البكاء ما بقى ينفع
قالت لا تتعرض لي فيما اعمله وان اعترضت لي قتلت نفسي
فسكتت عنها وسلمت اليها حالها فلم تزل في حزن وبكاء
وتعديد سنة اخرى وبعد السنة الثالثة دخلت يوما
من الايام وانا مغتاظ لامر قد عرض لي وقد طال بي هذا
الشدة فوجدتها نحو الضريح داخل القبة وهي تقول يا
سيدي لا اسمع منك ولا كلمة واحدة يا سيدي اما لا ترد
عليّ جوابا ثم انشدت تقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مَحَاسِنُهُ
أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاكَ المَنْظَرُ النَّضِرُ
يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لِي أَرْضٌ وَلَا فَلَكٌ
فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

فلما سمعت كلامها وشعرها ازددت غيظا على غيظي
وقلت اواه الى كم ذا الحزن وانشدت اقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مَسَامِحُهُ

أَمْ زَالَ مِنْكَ صِبَاكَ ٱلْمَنْظَرُ ٱلْقَذِرُ

يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لَا حَوْضٌ وَلَا قِدْرُ

فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ ٱلْفَحْمُ وَٱلْكَدَرُ

فلما سمعت كلامي وثبت قائمة وقالت ويلك يا كلب انت الذي فعلت معي هذا الفعل وجرحت معشوق قلبي واوجعتني وشبابه وله ثلث سنين لا هو ميت ولا هو حي فقلت لها يا اقذر القحبات نعم انا فعلت ذلك ثم اني اخذت سيفي وجردته في كفي وصوبت عليها لاقتلها فلما سمعت كلامي ورأتني مصمما ضحكت وقالت تخسا يا كلب هيهات ان يرجع ما فات او تحيى الاموات لقد امكنني الله ممن فعل بي هذا وكانت في قلبي منه نار لا تطفى ولهيب لا يخفى ثم وقفت على قدميها وتكلمت بكلام لا افهمه وقالت اخرج بسحري نصفك حجر ونصفك بشر ثم اني صرت كما ترى وبقيت لا اقوم ولا اقعد ولا انا ميت ولا انا حي فلما صرت هكذا اسحرت المدينة

وما فيها من الاسواق والغيطان وكانت مدينتنا اربعة صنوف
مسلمين ونصارى ويهود ومجوس فسحرتهم سمكا فالابيض
المسلمون والاحمر المجوس والازرق النصارى والاصفر اليهود
وسحرت الجزائر الاربع اربعة جبال محيطة بالبركة ثم انها كل
يوم تضربني وتعذبني بالسوط مائة ضربة حتى يسيل
دمي وتنهرى اكتافي ثم تلبسني ثوب شعر صفة اللباس
على نصفي الفوقاني وتلبسني هذا الثياب الفاخرة من فوق
ثم ان الشاب بكى وانشد يقول

صَبْرًا لِحُكْمِكَ يَا اِلٰهِيْ وَالْقَضَاء
اَنَا صَابِرٌ اِنْ كَانَ فِيهِ لَكَ الرِّضَا
جَارُوا عَلَيْنَا وَاعْتَدُوا وَتَجَبَّرُوا
فَلَعَلَّنِي الْفِرْدَوْسُ اَنْ تَتَعَوَّضَنَا
قَدْ ضِقْتُ بِالْاَمْرِ الَّذِيْ قَدْ نَالَنِيْ
فَوَسِيلَتِيْ بِالْمُصْطَفٰى وَالْمُرْتَضٰى

قال فعند ذلك التفت الملك الى الشاب وقال ايها الشاب زدتني

هما على همى بعد ان فرجت عنى غمى ولكن يا فتى اين هى و
اين المدفن الذى فيه العبد المجروح فقال الشاب ان العبد
فى القبة فى مدفنه راقد وهى فى ذلك المجلس الذى يحاذى
الباب تجئ مرة فى كل يوم عندما تطلع الشمس فاول
ما تجئ تاتى الى وتجردنى من اثوابى وتضربنى بالسوط مائة
جلدة وانا ابكى واصيح ولا لى حركة ادفعها عن نفسى ثم بعد ان
تعاقبنى تنزل للعبد بالشراب والمسلوقة تسقيه وغدا من
باكر تجئ قال الملك والله يا فتى لافعلن معك معروفا اذكر به
ويورخونه الى آخر الزمان ثم جلس الملك يتحدث معه
الى ان اقبل الليل وناما فقام الملك فى وقت السحر وتجرد
من اثوابه وسل سيفه ونهض الى المحل الذى فيه العبد
فنظر الى الشمع والقناديل والبخورات والادهان وسار يقصد
العبد حتى اتاه وضربه ضربة فقتله وحمله على ظهره ورماه فى بير
كانت فى القصر ثم نزل والتف باثواب العبد ورقد
داخل الضريح والسيف معه مسلول فى طوله فبعد ساعة اتت

الملعونة الساحرة فاول ما دخلت جردت ابن عمها من ثيابه
واخذت سوطا وضربته فقال واه يكفيني ما انا فيه يا بنت
عمي ارحميني يا بنت عمي فقالت كنت انت رحمتني وابقيت
لي معشوقي وضربت حتى تعبت وسال الدم من جنوبه ثم
البسته اللباس الشعراني والقماش من فوقه ثم نزلت
الى العبد ومعها قدح الشراب وطاسة مسلوقة ونزلت في
القبة وبكت وولولت وقالت يا سيدي كلمني يا
سيدي حدثني وانشدت تقول هذه الابيات

حتّى متى هذا الصدود وذا الجفا
او ما جرى من ادمعي ما قد كفى
فلكم تطيل الهجر لي متعمّدا
ان كان قصدك حاسدي فقد اشتفى

ثم انها بكت وقالت يا سيدي كلمني وحدثني و
الملك خفض صوته وعقد لسانه وتكلم بكلام السودان وقال اواه
اواه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت كلامه

صرخت من الفرح وغشي عليها ثم انها استفاقت وقالت يا سيدي
هو صحيح والملك اضعف صوته وقال يا ملعونة انتي
تستاهلي من يكلمك يحدثك قالت ما سببه قال انك سببه
بطول النهار تعاقبين زوجك وهو يستغيث واحرمني النوم
من العشاء الى الصباح ويتضرع ويدعو علي وعليكي وقد
اقلقني واضرني ولولا هذا لكنت تعافيت فهذا الذي منعني
عن جوابك فقالت عن اذنك اخلصه مما هو فيه فقال
لها الملك خلصيه وريحينا فقالت سمعا وطاعة وقامت و
خرجت من القبة الى القصر واخذت طاسة وملاتها ماء وتكلمت عليها
بكلام فغلت الطاسة وبقبقت وصارت تغلي كما
يغلي القدر على النار ورشته بها وقالت بحق ما تلوته وقلته
ان كنت صرت هكذا بسحري ومكري فاخرج من هذه الصورة
الى صورتك الاولى واذا بالشاب انتفض وقام على قدميه
فرح بخلاصه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قالت له اخرج ولا ترجع

الى هنا والا قتلتك وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها
وعادت الى القبة ونزلت وقالت يا سيدي اخرج لي حتى انظر
الى صورتك الجميلة فقال لها الملك بكلام ضعيف ايش
عملتي ارحتيني من الفرع ولم ترحيني من الاصل فقالت يا
حبيبي يا سيدي ما هو الاصل قال ويلك يا ملعونة
اهل هذه المدينة والاربع جزاير كل ليلة اذا انتصف الليل
تشيل السمك رؤسها وتستغيث وتدعوا علي وعليكي
فهو سبب منع عافيتي فروحي خلصيهم عاجلا وتعالي خذي
بيدي واقيميني فقد توجهت لي العافية فلما سمعت
كلام الملك وهي تظنه العبد وهي فرحانة فقال يا سيدي
على راسي وعيني بسم الله ثم نهضت وقامت وهي مسرورة
تجري وخرجت الى البركة واخذت من مائها قليلا فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية الساحرة لما اخذت

من ماء البركة وتكلمت عليه بكلام لا يفهم ترافصت
السمك وشالت رؤسها وقامت في الحال وانفك عن اهل
المدينة السحر وصارت المدينة عامرة والبياعون تبيع وتشتري
وصار كل واحد في صناعته ورجعت الجزاير كما كانت ثم ان
الصبية الساحرة جاءت الى الملك في الحال وقالت له يا
حبيبي ناولني يدك الكريمة وقم فقال الملك بكلام خفي تقربي
مني فدنت حتى التصقت والملك نسل سيفه في يده وضربها
في صدرها فخرج السيف يلمع من ظهرها ثم ضربها شقها
نصفين ورميها على الارض شطرين وخرج فوجد الشاب
المسحور واقفا في انتظاره فهناه بالسلامة وقبل يده و
شكره فقال له الملك انت تقعد في مدينتك وتجيء معي الى
مدينتي فقال الشاب يا ملك الزمان اتدري ما بينك و
بين مدينتك فقال الملك يومان ونصف فعند ذلك قال
الشاب ايها الملك ان كنت نائما استيقظ ان بينك وبين
مدينتك سنة كاملة للمجد المسافر وما اتيت في يومين ونصف

الا ان المدينة كانت مسحورة وانا ايها الملك لا افارقك
لحظة عين ففرح الملك ثم قال الحمد لله الذي من علي بك و
انت ولدي لاني طول عمري لم ارزق ولدا ثم تعانقا وفرحا
فرحا شديدا ثم مشيا حتى وصلا الى القصر وامر الملك الذي
كان مسحورا ارباب دولته ان يتجهزوا للسفر ويهيئوا اسبابه
وجميع ما يحتاج اليه الحال فشرعوا بالتجهيز مدة عشرة ايام
وخرج هو والسلطان وقلبه ملتهب على مدينته كيف يغيب
عنها ثم انهم سافروا ومعه خمسين مملوكا وهدايا عظيمة
وما زالوا مسافرين ليلا ونهارا سنة كاملة وكتب الله لهم
بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة وارسلوا اعلموا الوزير
بوصول السلطان وسلامته فخرج الوزير والعساكر بعدما
قطعوا الاياس من الملك فاقبل العسكر وقبلوا الارض بين يديه
وهنوه بالسلامة فدخل وجلس على الكرسي فاقبل الوزير
عليه فاعلمه بكل ما جرى على الشاب فلما سمع الوزير ما جرى
على الشاب هناه بالسلامة واستقر الحال فانعم السلطان على

ناس كثير وقال الملك للوزير علي بالصياد الذي كان اتانا
بالسمك فارسل الى الصياد الذي كان سببا لخلاص اهل
المدينة فاحضروا خلع عليه وساله عن حاله وهل له اولاد
فاخبره ان له بنتين وولد فارسل الملك احضرهم وتزوج
بنت واعطى الشاب لبنت الاخرى وجعل الولد خازندار
ثم قلد الوزير وارسله سلطانا الى مدينة الشاب التي هي
الجزاير السود وارسل معه خمسين مملوك الذين جاءوا معه
واعطا من الخلع لسائر الامراء فقبل الوزير يديه وخرج و
سافر في وقته وساعته واستقر السلطان والشاب والصياد
قد صار اغنى اهل زمانه واولاده صارت زوجات الملوك
الى ان اتاهم الممات وما هذا با عجب مما جرى للحمال

حكاية الحمال والثلث بنات

فانه كان رجل من الحمالين في مدينة بغداد وكان عزبا.
فبينما هو في بعض الايام واقف في السوق متكيا على
قفصه اذا وقفت عليه امراة ملتفة بازار موصلي بحرير بخف

مزركش بحاشية قصب ولبشريط لا عيب فوقفت وشالت شعرية
فبان من تحتها عيون سود بهدب اجفان ناعمة الاطراف
كاملة الاوصاف فالتفتت الى الحمال وقالت بكلام عذب
فصيح هات قفصك واتبعني فما صدق الحمال في الكلام
حتى اخذ القفص واسرع وقال يا نهار السعادة يا نهار التوفيق
وتبعها الى ان وقفت على باب دار فطرقت الباب فنزل لها
رجل نصراني فاعطته دينارا واخذت منه مروقة زيتونية
فحطتها في القفص وقالت شل واتبعني فقال الحمال هذا والله نهار
مبارك ونهار سعيد بالقبول فشال القفص وتبعها فوقفت على
دكان فكهاني واشترت منه تفاحا شاميا وسفرجلا
عثمانيا وخوخا علمانيا وياسمينا ونوفرا شاميا وخيارا اقلاميا
وليمونا مرابيا ونارنجا سلطانيا ومرسينا ريحانيا وتمرحنا و
اقحوانا وشقائق النعمان وبنفسجا وجلنارا ونسرينا وحطت
الجميع في قفص الحمال وقالت شل فشال وتبعها فوقفت
على الجزار وقالت له اقطع عشرة ارطال لحم فقطع لها واعطته

الثمن ولفته فى قرطاس موز وجعلته فى القفص وقالت شل
يا حمال فشال وتبعها فاتت الصبية ووقفت على النقلى واخذت
منه قلب فستق ما يصلح النقل وزبيب تهامى وقلب لوز
قالت للحمال شل واتبعنى فشال القفص وتبعها الى ان وقفت على
دكان الحلوانى واشترت طبقا وعيت فيه من جميع ما
عنده من مشبك وقطائف بالمسك محشية وصابونيات
واقراص ليمونية وميمونية وامشاط زينب واصابع ولقيمات
القاضى واخذت من جميع اصناف الحلاوة فى طبق وحطته
فى القفص فقال لها الحمال كنتى علمينى لاتيت معى الكريش
تحمل عليه هذه للخوشكات فتبسمت وضربت بيدها
على قفاه وقالت له اسرع فى مشيك وخل عنك الكلام
الكثير واجرك حاصل ان شاء الله تعالى ثم وقفت على
العطار واخذت منه عشرة امواه ماء ورد وماء زهر وماء
نوفر وماء خلاف واخذت ابلوجاين سكر واخذت
قزيز ماء ورد ممسك وحصا اللبان ذكر وعودا وعنبرا

ومسكا واخذت شمعا اسكندرانيا وحطت الجميع فى القفص وقالت
شل قفصك واتبعنى فشال القفص وتبعها به الى ان اتت الى دار
مليحة وقدامها رحبة فسيحة عالية البنيان مشيدة الاركان بابها
بدرفتين من الابنوس مصفح بصفائح الذهب الاحمر فوقفت
الصبية على الباب وادارت النقاب عن وجهها ودقت دقا
لطيفًا والحمال واقف وراءها وهو لم يزل يتفكر فى حسنها
وجمالها واذا بالباب قد انفتح وتشرعت الدرفتين فنظر الحمال
الى من فتح لها الباب واذا بها خماسية القد بارزة النهد
ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال بجبين
ازهر وخد احمر وعيون تحاكى المها والغزلان وحواجب
مثل قوس هلال شعبان وخدود مثل شقائق
النعمان وفم كخاتم سليمان وشفيها تحمر كالمرجان
وسنيناتْ كاللولو المنضد والاقحوان وصدرها كانه
شاذروان وكما قال فيها الشاعر ـ

اُنْظُرْ اِلَى شَمْسِ الْقُصُوْرِ وَبَدْرِ هَا

وَإِلى خَزامتِها وَبَهْجَةِ زَهْرِهَا
لَمْ تَلْقِ عَيْنكَ أَبيضًا فِي أَسْوَدٍ
جَمَعَ الْجَمَالُ كَوَجْهِهَا مَعَ شَعْرِهَا
مُحَمَّرَةَ الْوَجَناتِ يُخْبِرُ حُسْنُهَا
عَنْ اِسْمِهَا إِنْ لَمْ يَحُظَّ بِخَيْرِهَا

قال فلما نظر الحمالُ اليها سُلِبَ عقلُه ولبّه وكاد القفصُ ان يقعَ من على راسه ثم قال ما رأيت عمري ابركَ من هذا النهار فقالت الصبيةُ البوابةُ للخوشكاشة ادخلي من الباب وحطّي عن هذا الحمالِ المسكين فدخلت الخوشكاشة ووراءها البوابةُ والحمالُ ومشوا حتى انتهوا الى قاعة فسيحة مهندسة مليحة ذات تراكيب وعقودات وكتُبٍ وسدلات وخرسانات وخزاين عليها ستور مرخيات وفي وسط القاعة بركة كبيرة ملأنة ماءً وفيها شختور وفي صدر القاعة سرير من العرعر مرصع بالجوهر مرخى عليه ناموسية اطلس احمر ازرارها لولو قدر البندق واكبر وبرزت من داخلها صبية لطلعة مضيئة بهجة رضية واخلاق فيلسوفية بخلقة قمرية وعيون بابلية وقسي حواجب محنية

وقامت الفتية ونهدت عنبرية وشفيفات عقيقية سكرية ووجه
تخجل نوره الشمس المضيئة وهي كانها بعض الكواكب العلوية
او قبة من الذهب مبنية او عروسة مجلية او لبية غريبة كما قال فيها الشاعر
حيث قال

كانما تبتسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
وطرة كالليل مسبولة وبهجة تخجل ضوء الصباح

قال فنهضت الصبية الثالثة من فوق السرير وخطرت قليلا الى ان
صارت في وسط القاعة عند اخواتها وقالت ما وقوفكم حطوا عن راس
هذا المسكين الحمال فجاءت الخوشكاشة من قدام والبوابة
من خلف وساعدتهم الثالثة وحطوا القفص عن الحمال وافرغوا ما في
القفص ووضعوا كل شيء في محله واعطوا الحمال دينارين وقالوا له توجه
يا حمال فنظر الى الصبايا وما هم فيه من الحسن والطبائع الحسان فما
نظر احسن منهم وما عندهم رجال ونظر ما عندهم من الشراب
والفواكه والمشمومات وغير ذلك فتعجب غاية العجب وتوقف
عن الخروج فقالت له الصبية ما لك لم لا تروح انت كانك

استقليت الاجرة ثم التفتت الى اختها وقالت لها اعطيه دينار آخر
فقال الحمال والله ياستي مااستقليت الاجرة واجرتي ماتساوي
درهمين وانما اشتغل قلبي وسري بكم وكيف انتم وحدكم ما
عندكم رجال ولا احد يونسكم وانتم تعرفون ان المائدة لا تقف
الا على اربعة ومالكم رابع ومايطيب لعب النساء الا بالرجال كما قيل شعر

أَمَا تَرَى أَرْبَعًا لِلَّهْوِ قَدْ جُمِعَتْ
جَنْكٌ وَعُودٌ وَقَانُونٌ وَمِزْمَارُ
وَوَافَقَتْهَا مِنَ الْمَشْمُومِ أَرْبَعَةٌ
وَرْدٌ وَآسٌ وَمَنْثُورٌ وَنُوَّارُ
وَلَيْسَ يَحْسُنُ ذَا إِلَّا بِأَرْبَعَةٍ
خَمْرٌ وَرَوْضٌ وَمَعْشُوقٌ وَدِينَارُ

وانتم ثلثة وتحتاجون الى رابع ويكون رجلا عاقلا لبيبا حاذقا و
للاسرار كاتما فلما سمعوا كلامه اعجبهم وضحكوا عليه وقالوا
ومن لنا بذلك ونحن بنات نخاف نودع السر لمن لا يحفظه وقد قرأنا في
بعض الاخبار ما قاله ابن التمام شعر

صُن السّرّ جهدك ولا تودعه | فمن اودع السرّ قد ضيّعه
فصدرك بسرّك ان لم يسع | فكيف يسع صدر مستودع

وفيه قال ابو نواس واجاد

من اطلع النّاس على سرّه | استوجب الكيّة في جبهته

فقال الحمال فلما سمع كلامهم وحياتكم اني رجل عاقل امين قرأت الكتب وطالعت التواريخ اظهر الجميل واخفي القبيح والشاعر يقول في كلامه وانشد

ما يكتم السّرّ الا كلّ ذي ثقة
والسّرّ عند خيار النّاس مكتوم
السّرّ عندي في بيتٍ له غلق
ضاعت مفاتيحه والباب مختوم

فلما سمعن البنات الشعر والنظام وما ابداه قلن له انت تعلم اننا غرمنا على هذا المقام جملة من المال فهل معك شئ تجازفنا به فنحن ما ندعك تجلس عندنا وتصير نديمنا وتشرف على وجوهنا الصباح الملاح حتى توزن جملة من المال ما سمعت صاحب المثل وقد قال

محبة بلا حبيب ما تساوي حبه فقالت البوابة معك شئ يا حبيبي
انت شئ ما معك شئ روح بلا شئ فقالت الخوشكا شتيا اخوتي
كفوا عنه فوالله ما قصر اليوم معنا ولو كان غيره ما طول روحه معنا
ومهما جاء عليه انا اوزنه عنه ففرح الحمال وقبل الارض وشكر فقالت
صاحبة السرير والله ما ندعك تجلس عندنا الا بشرط وهو ان لا تسأل
عما لا يعنيه وان تفاضل تضرب فقال الحمال رضيت يا ستي على الراس
والعين وها انا بلا لسان فقامت الخوشكاشة وشدت
وسطها وصفت القناني وروقت المدام وعملت الخضرة على جانب
الجرة واحضرت ما يحتاجون اليه ثم قدمت المدام وجلست هي و
اختها وجلس الحمال بينهن وهو يظن انه في المنام ثم قدمت باطية
المدام وملأت اول قدح وشربته والثاني والثالث ثم ملأت وناولت
اختها الاخرى ثم ملأت وناولت الحمال وقالت

اشرب هنيئا ممتعا بالعوافي ان هذا الشرب للداء شافي

فاخذ الكاس بيده وخدم وشكر وانشد يقول شعر

ما تشرب الكاس الا مع اخي ثقة

وَطَاهِرَ الأَصْلِ مَنْسُوبًا إِلَى السَّلَفِ

فَالرَّاحُ كَالرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى عِطْرٍ

طَابَتْ وَتَنْتَنُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجِيَفِ

شعر قل

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ إِلَّا مِنْ يَدَيْ رَشَأٍ

يَحْكِيكَ فِي رِقَّةِ الْمَعْنَى وَيَحْكِيهَا

ثم انه بعد انشاده قبل يديهم وشرب وسكر وتمايل وانشد يقول شعر

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ

شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنْقُودِ

فَاسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي

مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي

ثم ملأت القدح وناولته لاختها الوسطى فاخذته من يدها وشكرتها وشربت ثم ملأت وناولت لصاحبة السرير وملأت كاسا اخرى وناولتها الحمال فقبل الارض بين يديها وشكر وشرب وانشد يقول شعر

هَاتِهَا بِاللهِ هَاتِ مِنْ كُئُوسٍ مُتْرَعَاتِ

وَاسْقِنِي مِنْهَا بِكَاسٍ إِنَّهَا مَاءُ الْحَيٰوةِ

ثم تقدم الى صاحبة المحل وقال يا ستى انا عبدك ومملوكك وخادمك

وانشد يقول

عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ وَاقِفٌ

بِجُودِكَ وَالْاِحْسَانِ مَا زَالَ مُعْتَرِفْ

اَيَدْخُلُ يَا ذَاتَ الْمَحَاسِنِ كَيْ يَرَى

جَمَالَكَ اِنِّي وَالْهَوىٰ غَيْرُ مُنْصَرِفْ

فقالت له طب نفسا واشرب هنيا وعافية تجرى مجارى الصحة

فاخذ الكاس وقبل يدها وترنم وانشد يقول

نَاوَلْتُهَا شِبْهَةَ خَدَّيْهَا مُعَتَّقَةً

صِرْفًا كَاَنَّ سَنَاهَا ضَوءُ مِقْبَاسِ

فَقَبَّلَتْهَا وَقَالَتْ وَهِيَ ضَاحِكَةٌ

فَكَيْفَ تَسْقِي خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ

قُلْتُ اشْرَبِي فَهِيَ مِنْ دَمْعِي وَحُمْرَتُهَا

دَمِي وَطَابِخُهَا فِي الْكَاسِ الْفَاسِي

فقالت مجيبة عليه شعر

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِ مِنْ جَلِّي بَكَيْتَ دَمًا   هَاتِ اسْقِنِيهَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ

قال فاخذت الصبية القدح وشربته ونزلت عند اختها وما زالو يشربون والحمال في وسطهم وهم في رقص وضحك وغناء واشعار وموشحات وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة قالت لها اختها دينا زاد اتمي لنا حديثك قالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان البنات ولم يزالو كذلك الى ان اقبل الليل عليهم فقالوا للحمال بسم الله يا سيدي قم والبس زرموجك وتوجه وارينا عرض اكتافك فقال الحمال والله خروج الروح اهون من خروجي من عندكم دعونا نصل الليل بالنهار وغداة كل منا يروح الى حال سبيله فقالت الخشكاشة بحياتي عليكم دعوه ينام عندنا نضحك عليه فمن بقي يعيش حتى نجتمع على مثل هذا فانه خليع ظريف فقالوا ما تبات عندنا الا بشرط ان تدخل تحت الحكم ومهما رايت لا تسأل عنه ولا عن سببه فقال نعم فقالوا قم واقرأ الكتابة الذي على الباب فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بماء الذهب من يتكلم فيما لا يعنيه يسمع ما لا يرضيه فقال الحمال اشهدوا على اني لا

الكلام فيما لا يعنيني ثم قامت الخوشكاشة وجهزت لهم ما كولا فاكلوا
ثما وقدو الشموع والقناديل وغرسوا في الشموع العنبر والعود
وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب وقد غيروا ذلك المقام بغيره وصفوا
فاكهنطريتسوكذلك المشروب ولا زالوا في اكل وشرب ومنادمة ونقل وضحك
وخداع ساعة من الزمان واذاهم بالباب يدق فلم ينخرم نظامهم
واذا بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفانا
في تلك الليلة قالوا وما ذلك قالت على الباب ثلثة اعجام قرندلية
محلوقين الذقون والروس والحواجب وهم الثلثة عور بالعين
الشمال وهذا من عجب الاتفاق وهم كما قد حضروا من السفر
الآن وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا
اول دخولهم بلدنا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا
يباتو فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاح الاسطبل
اوخرابته نبات فيها الليلة فقد ادركهم المسا وهم غرباء
ما يعرفون احدا يلتجئون اليه ويا اخوتي لكل واحد منهم شكل و
صورة مضحكة فلم نزل نتلطف بهم حتى قالوا لها دعيهم يدخلوا
واشرطي عليهم لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فيسمعوا ما لا يرضيهم ففرحت

والحمال بيناوه من رقبته واكتافه فدارت الكاس بينهم ساعة ثم
قامت الكبيرة مليحتهم وتجردت من ثيابها فمسك الحمال رقبته بيده
وهرجها وقال في سبيل الله رقبتي واكتافي ثم تعرت الصبية
والقت نفسها في البركة ثم غطست ولعبت واغسلت
فنظر الحمال اليها عريانة كانها فلقة قمر بوجه كالبدر اذا بدر والصبح
اذا اسفر ونظر الى قدها ونهدها والى تلك الارداف الثقال التي
تترجرج وهي عريانة كما خلقها ربها فقال اه اه وانشد يخاطبها

اِنْ قِسْتُ قَدَّكِ بِالْغُصْنِ الرَّطْبِ فَقَدْ
حَمَّلْتُ قَلْبِي اَوْزَارًا وَعُدْوَانَا
فَالْغُصْنُ اَحْسَنُ مَا تَلْقَاهُ مُكْتَسِيًا
وَاَنْتِ اَحْسَنُ مَا نَلْقَاكِ عُرْيَانَا

فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة وجاءت و
قعدت في حجره واشارت الى هنها وقالت يا سويدي ايش اسم
هذا قال حبق الجسور قالت ذه ذه قال سمسم المقشور قالت اوه
قال رحمك قالت بيوما تستحيي وسكته في قفاه وصار كلما قال

لها اسمه كذا تسكت وتقول لا لا الى ان قال يا اخوتي وما اسمه
فقالت خان ابو منصور فقال الحمد لله على السلامة ها ها يا خان
ابو منصور وقامت الصبية ولبست ثيابها وعادوا الى ما كانوا عليه
فدارت الكاس بينهم ساعة ثم قام الحمال وخلع ثيابه ونزل في
البحرة ورأوه عائما في الماء وغسل تحت لحيته وابطه مثل ما
غسلن ثم طلع ورمى نفسه في حجر الست ورمى ذراعيه في حجر
البوابة ورمى رجليه وسيقانه في حجر الخشكاشة ثم اومى الى
ذكره وقال يا ستاتي ما اسم هذا فضحكوا الكل على كلامه حتى
انقلبوا على قفاهم وقالت الواحدة زبك قال لا واخذ من كل واحدة
عضة قالوا ايرك قال لا واخذ من كل واحدة حضنا وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة

قالت لها اختها دنيازاد اتمي لنا حديثك قالت حبا وكرامة
بلغني ايها الملك السعيد ان البنات ما زالوا يقولون للحمال زبك
ايرك خان وفك وهو يبوس ويعض ويعنق الى ان اشتفى قلبه

منهن وهم يتضاحكون الى ان قالوا له يا اخينا ما اسمه قال ما
تعرفون ما اسمه قلن لا قال هذا البغل المكسور يرعى حبق الحسن
ويسف السمسم المقشور ويبات في خان ابو منصور فضحكوا
حتى انقلبوا على قفاهم وعادوا الى منادمتهم ولم يزالوا كذلك الى ان اقبل
الليل عليهم فقالوا للحمال بسم الله ياسيدي قم والبس زرموجتك
وتوجه وارينا عرض اكتافك فقال الحمال والله خروج الروح
اهون من خروجي من عندكم دعونا نصل الليل بالنهار وغداة
كل منا يروح الى سبيله فقالت الحال المحتشكاشة بحياتي عليكم
دعوه ينام عندنا نضحك عليه فمن بقي يعيش حتى نجتمع على مثل
هذا فانه خليع ظريف فقالوا ما تبات عندنا الا بشرط ان تدخل
تحت الحكم ومهما رأيت لا تسأل عنه ولا عن سببه فقال نعم
فقالوا قم واقرأ الكتابة الذي على الباب فقام الى الباب فوجد مكتوبا
عليه بماء الذهب مزينة كلم فيما لا يعنيه يسمع ما لا يرضيه فقال
الحمال اشهدوا علي اني لا اتكلم فيما لا يعنيني ثم قامت المحتشكاشة
وجهزت لهم ماكولا فاكلوا ثم اوقدوا الشموع والقناديل وغرسوا

فى الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب
وقد غيروا ذلك المقام بغيره وصفوا فاكهة طرية وكذلك
المشروب ولا زالوا فى اكل وشرب ومنادمة ونقل وضحك و
خلاع ساعة من الزمان واذا هم بالباب يدق فلم ينخرم نظامهم
واذا بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفا نا
فى تلك الليلة قالوا وما ذلك قالت على الباب ثلثة اعجام قرندلية
محلوقين الذقون والرؤس والحواجب وهم الثلثه عور بالعين
الشمال وهذا من اعجب الاتفاق وهم كما قد حضروا من
السفر الآن وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا
اول دخولهم بلدنا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعًا
يبيتوا فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاح الاسطبل
او خرابة نبات فيها الليلة فقد ادركهم المسا وهم غرباء
ما يعرفون احدا يلتجئون اليه ويا اخوتى لكل واحد منهم شكل و
صورة مضحكة فلم تزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعيهم يدخلوا
واشرطى عليهم لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فيسمعوا ما لا يرضيهم ففرحت

وراحت ثم عادت ومعها الثلثة عور محلقين الذقون والشوارب
فسلموا وخدموا وتاخروا فقاموا لهم البنات ورحبوا وهنأوا
بالسلامة وقعدوهم فنظروا القرندلية الى محل ظريف ومقام نظيف
منظوم بخضرة وشموع توقد وبخور تصاعد ونقل وفواكه ومدام
وثلث بنات ابكار فقالوا جميعهم والله طيب ثم التفتوا الى
الحمال فوجدوه جلان تعبان سكران فلما عاينوه ظنوا انه
منهم وقالوا هو قرندلي مثلنا وهو غريب وعرب فلما سمع الحمال
هذه الكلام قام وحملق عينيه لهم وقال لهم اقعدوا بلا فضول
اما قرأتم ما على الباب وما بالفقراء انتم كما وردتم علينا انطلقوا
لسانكم فينا قالوا نحن نقول نستغفر الله يا فقير راسنا بين
يديك فضحكوا البنات وقاموا اصلحوا بين القرندلية والحمال و
قدموا للقرندلية الاكل فاكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة
تسقيهم ودار الكاس بينهم فقال الحمال للقرندلية وانتم يا
اخواتنا ما معكم حكاية او نادرة تحكوها لنا فدبت عندهم
الحرارة وطلبوا آلات اللهو فاحضرت لهم البوابة دفا وعودا وجنكا

اعجميا فقاموا القرندلية فاصلحوا الآلات واخذوا احد منهم الدف
والآخر العود والآخر الجنك وضربوا بها وغنوا والبنات صرخت
حتى صار لهم حس عال فهم كذلك واذا بالباب يطرق فقامت البواب
تبصر خبر الباب قالت شهرزاد ايها الملك وكان السبب لدق
الباب ان تلك الليلة نزل الخليفة هارون الرشيد يتفرج ويسمع ما
يستجد من الاخبار هو وجعفر وزيره ومسرور سياف نقمته وكان
من عادته يتنكر في صفة التجار فلما نزل تلك الليلة وشق
المدينة جاءت طريقتهم على تلك الدار فسمعوا الآلات والغنا فقال
الخليفة لجعفر اشتهي ان ندخل الى هذه الدار ونسمع هذه الاصوات
ونرى صحابها فقال جعفر يا امير المومنين هؤلاء قوم قد دخل
السكر فيهم ونخشى ان يصيبنا منهم شر فقال لابد من دخولي
واريدك ان تحتال حتى ندخل عليهم فقال جعفر سمعا وطاعة ثم
تقدم جعفر وطرق الباب فخرجت البوابة وفتحت الباب فتقدم
جعفر وقبل الارض وقال يا ستي نحن تجار من طبريه ولنا في بغداد
عشرة ايام وبعنا تجارتنا ونحن نازلين في خان التجار وعزم علينا

تاجر في هذه الليلة فدخلنا عنده وقدم لنا طعاما فاكلنا ثم
تنادمنا عنده ساعة فاذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرباء
فتهنا عن الخان الذي نحن فيه فلعل من صدقاتكم ان تدخلونا
هذه الليلة عندكم تبات ولكم الثواب فنظرت البوابة اليهم
وهم متقمشين كالتجار وعليهم الحشمة فدخلت لاختيها و
قالت بحديث جعفر وتأسفوا عليهم وقالوا لها دعيهم يدخلون ودب
وفتحت لهم الباب فقالوا لها اندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل
الخليفة وجعفر ومسرور فلما راوهم البنات قاموا لهم واجلسوهم
وخدموهم وقالوا مرحبا واهلا بالضيوف ولنا عليكم شرط فقالوا
وما هو قالوا لا تتكلموا فيما لا يعنيكم تسمعوا ما لا يرضيكم
فقالوا نعم ثم انهم جلسوا للشراب والمنادمة فنظر الخليفة الى الثلثة
القرندلية فوجدهم عورا بالعين الشمال فتعجب من ذلك ونظر الى
البنات وما هم فيه من الحسن والجمال فتحير وتعجب واخذوا في المنادمة
والحديث وقالوا للخليفة اشرب فقال انا عازم على الحج فقامت
البوابة وقدمت سفرة مزركشة واقعدت عليها باطية صينية

وقلبت فيها ماء اخلاف وادخلت فيها قطعة ثلج وابلوج سكر
فشكرها الخليفة وقال فى نفسه والله لاجزيها فى غداة غد على
فعلها من الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما تحكم الشراب
قامت الست وخدمتهم واخذت بيد الخنشكاشة وقالت يا
اختى قومى نقضى دينا فقالت الاختان نعم فعند ذلك قامت البوابة
قدامهم وذلك بعد ان عزلت المقام ورمت القشور وغيرت
البخور وعزلت وسط القاعة واطلعت القرنلية الى جانب
الايوان على صفة واخذت الخليفة وجعفرا ومسرورا الى جانب
القصر على صفة وصرخت على الحمال وقالت ما اقل مودتك انت ما
انت غريب انت من اهل الدار فقام الحمال وشد وسطه وقال ما تريدى
فقالت قف مكانك ثم قامت الخنشكاشة ونصبت فى وسط
القاعة كرسيا وفتحت خوشكانة وقالت للحمال ساعدنى فراى
كلبتين سودا فى رقابهم جنازير فقالت للحمال خذهم فاخذهم الحمال
وخرج بهم الى وسط القاعة فقامت الصبية صاحبة المنزل و
شمرت عن معصمها واخذت سوطا وقالت للحمال قدم كلبة منهم فقدمها

وجرها في الجنزير والكلبة تبكي وتحركت راسها الى الصبية
فنزلت الصبية عليها بالضرب على راسها والكلبة تصرخ ولا
زالت تضربها حتى كلت سواعدها فرمت السوط من يدها وضمت
الكلبة لصدرها ومسحت دموع الكلبة بيدها وباست
راسها ثم قالت للحمال خذها وهات الثانية فجاء بها وفعلت بها مثل
ما فعلت بالاولى فعند ذلك اشتغل قلب الخليفة وضاق صدره و
عيي صبره ليعرف خبر هذين الكلبين فغمز جعفر فالتفت له و
قال بالاشارة اسكت ثم التفتت الصبية للبوابة فقالت لها قومي
اقضي ما عليكي فقالت نعم ثم انها قامت وصعدت على السرير و
هو من العرعر مصفح بصفائح الذهب والفضة ثم قالت للبوابة و
الخشكاشة هاتوا ما عندكم فقامت وجلست على كرسي بجانبها
واما الخشكاشة فانها دخلت مخدعا وخرجت ومعها كيس اطلس
بشراريط خضر وبشمستين ذهب ووقفت قدام الصبية
صاحبة المنزل ونقضت الكيس فاخرجت منه عود غناء واصلحت
اوتاره وشدت ملاويه واصلحته اصلاحا جيدا وانشدت تقول هذه الابيات

أَنْتُمْ مُرَادِي وَقَصْدِي   وَوَصْلُكُمْ يَا أَحِبَّتِي
فِيهِ النَّعِيمُ الدَّائِمُ   وَالْبُعْدُ عَنْكُمْ نَارُ
بِكُمْ جُنُونِي وَفِيكُمْ   تَوَلُّهِي طُولَ الزَّمَانْ
وَمَا عَلَيَّ إِذَا مَا   أَحْبَبْتُكُمْ مِنْ عَارْ
تَهَتَّكَتْ أَسْتَارِي   لَمَّا انْشَغَفْتُ بِحُبِّكُمْ
وَالْحُبُّ مَا زَالَ يَهْتِكُ   وَيَفْضَحُ الْأَسْتَارْ
ثَوْبَ الضَّنَا قَدْ لَبِسْتُ   فَبَانَ عُذْرِي وَاتَّضَحْ
مِنْ أَجْلِ ذَاقَ غَرَامِي   قَلْبِي بِكُمْ يَخْتَارْ
جَرَتْ دُمُوعِي تَجْرِي   فَبَانَ سِرِّي وَاشْتَهَرْ
لَمَّا فَشَتْ أَسْرَارِي   بِدَمْعِيَ الْمِهْدَارْ
دَاوُوا أَشَدَّ أَيْدَ أَمْرَاضِي   وَأَنْتُمُ الدَّاءُ وَالدَّوَاءُ
وَمَنْ دَوَاهُ مَعَكُمْ   دَامَتْ بِهِ الْأَضْرَارْ
فَيَا جُفُونَكِ ضَنًى لِي   قَتْلِي بِسَيْفِ صَبَابَتِي
وَكَمْ بِسَيْفِ الْمَحَبَّةِ   قَدْ مَاتَتِ الْأَخْيَارْ
لَا انْتَهَى عَنْ غَرَامِي   وَلَا أَمِيلُ لِسَلْوَتِي

فالحب طبي شرعي ... زيني في السر والاجهار

ياسعد عين تملت ... منكم وفازت بالنظر

نعم وقد صار قلبي ... مولهًا محتار

قال فلما سمعت الصبية ذلك القصيد الرباعي قالت آه آه ثم شقت اثوابها ووقعت على الارض مغشيا عليها فراى الخليفة ضرب المقارع والكسارات فتعجب غاية العجب فقامت البوابة ورشت الماء عليها واتت لها ببدلة سنية والبستها فلما عاينوا الجماعة ذلك تكدر خاطرهم ولم يعلموا القصة ولا الخبر فعند ذلك قال الخليفة لجعفر ما تنظر الى هذه الصبية وكيف عليها وهذا الضرب فانا لا اقدر اسكت الا ان وقفت على حقيقة الحال وخبر هذه الصبية وخبر الكلبتين السود فقال جعفر يا مولانا قد شرطوا علينا اننا لم نتكلم فيما لا يعنينا فنسمع ما لا يرضينا ثم قالت بالله يا اختي وفيني واتيني فقالت الخوشكاشة حبا وكرامة واخذت العود واسندته الى نهديها وجسته بانامها وانشدت تقول

ان نشكو بعدًا فماذا نقول

أَوْ بَلَغْنَا شَوْقًا فَأَيْنَ السَّبِيلُ

أَوْ بَعَثْنَا رُسُلًا تُتَرْجِمُ عَنَّا

مَا يُؤَدِّي شَكْوَى الْمُحِبِّ رَسُولُ

أَوْ صَبَرْنَا فَمَا بَقِي الْمُحِبُّ

بَعْدَ فَقْدِ الْأَحْبَابِ إِلَّا قَلِيلُ

لَيْسَ إِلَّا تَأَسُّفًا ثُمَّ حُزْنًا

وَدُمُوعًا عَلَى الْخُدُودِ تَسِيلُ

أَيُّهَا الْغَائِبِينَ عَنْ شَخْصِ عَيْنِي

وَهُمْ فِي الْفُؤَادِ مِنِّي حُلُولُ

أَتَرَاكُمْ فَهَلْ عَلِمْتُمْ بِعَهْدِي

فَهُوَ طُولُ الْمَاءِ لَيْسَ يَطُولُ

أَمْ تَنَاسَيْتُمْ عَلَى الْعَبْدِ صَبًّا

يَشْتَفِي فِيكُمُ الْبُكَاءُ وَالنُّحُولُ

آه إِنْ ضَمَّنَا وَإِيَّاكُمُ الْحُبُّ

فَلِي مَعَكُمْ عِتَابٌ يَطُولُ

قال فلما سمعت القصيدة الثانية صرخت وقالت والله طيب وحطت يدها
وشقت ثوابها كما فعلت الاولى ثم وقعت على الارض مغشيا عليها فقامت
الخشكاشة والبستها بدلة ثانية بعد ان رشت عليها الماء فقامت
وجلست ثم قالت لاختها الخشكاشة زيديني واوفي ديني فما بقي
غير هذا الصوت فاحضرت الخشكاشة العود وانشدت تقول هذه الابيات شعر

حَتّٰى مَتٰى هٰذَا الصُّدُوْدُ وَذَا الْجَفَا
اَفَمَا جَرٰى مِنْ اَدْمُعِيْ مَا قَدْ كَفَا
وَلَكَمْ تُطِيْلُ الْهَجْرَ لِيْ مُتَعَمِّدًا
اِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَاسِدِيْ فَقَدِ اشْتَفٰى
لَوْ اَنْصَفَ الدَّهْرُ الْخَؤُوْنُ لِعَاشِقٍ
مَا بَاتَ سَهْرًا فِيْ هَوَاهَا مُدْنَفَا
رِفْقًا عَلَيَّ فَقَدْ اَضَرَّ بِيَ الْجَفَا
يَا مَالِكِيْ مَا آنَ اَنْ تَتَعَطَّفَا
فَلِمَنْ اُبِيْحُ صَبَابَتِيْ يَا قَاتِلِيْ
يَا خَيْبَةَ الشَّاكِيْ اِذَا قَلَّ الْوَفَا

وَيَزِيدُ وَجْدِي فِيكُمُ وَعَبْرَتِي
وَيَطُولُ أَيَّامُ الصُّدُودِ فَيَخْلُفَا
يَا مُسْلِمِينَ خُذُوا بِثَأْرِ مُتَيَّمٍ
أَلِفَ السُّهَادِ وَرَبْعُ صَبْرِهِ قَدْ عَفَا
أَيَحِلُّ فِي شَرْعِ الْهَوَى يَا مُنْيَتِي
بُعْدِي وَغَيْرِي بِالْوِصَالِ مُشَرَّفَا
وَلِأَيِّ دَعَةٍ بِالْجِوَارِ تَلَذُّذًا
كَمْ جَهْدُ مَنْ أَهْوَاهُ أَنْ يَتَكَلَّفَا

قال فلما سمعت الصبية الثالثة قصيدتها صرخت وحطت يدها في اثوابها و شقتها الى الذيل و وقعت على الارض مغشيا عليها فلما بان ضرب المقارع قالت القرابية ليتنا ما دخلنا هذا الدار وكنا نمنا على الكيمان فقد تعكر مقامنا بشئ يقطع القلب فالتفت الخليفة اليهم وقال لهم لم ذلك قالوا هذا اشتغل سرنا بهذا الامر فقال الخليفة ما انتم من هذا البيت قالوا لا ولا رأينا هذا الموضع الا في هذه الساعة فتعجب وقال فيكون الرجل الذي عندكم يعرف خبرهم ثم غمز الحمال وسألوه عن الاحوال فقال الحمال والله العظيم

كلنا بالهوى سوى وانا نشوا ببغداد وعمري ما دخلت هذا الدار الا في هذا
النهار وكان قعادي عندهم عجب فقالوا والله حسبنا انك منهم والآن نراك
نظيرنا ثم ان الخليفة قال نحن سبعة رجال وهم ثلثة نساء ليس لهم رابع
فاسئلوهم عن حالهم فان لم يجيبونا طوعا اجابونا كرها واتفق الجميع على
ذلك فقال جعفر ما هذا رأى دعوهم فنحن ضيوف عندهم وشرطوا علينا
شرطا وقد قبلنا شرطهم كما علمتم فالاولى سكاتنا عن هذا الامر فقد بقي
من الليل القليل وكل منا يمضي الى حال سبيله ثم غمز الخليفة وقال له ما بقي الا
ساعة وفي غد نحضرهم بين يديك وتسألهم عن قصتهم فرفع الخليفة
راسه وصرخ مغضبا وقال ما بقي لي صبر عن خبرهم فدع القرندلية
يسئلوهم فقال جعفر ما هذا برأي فتفاوضوا في الكلام وكثر بينهم القال
والقيل فيمن يسألهم قبل قالوا الحمال فقالت لهم الصبية يا جماعة لاي شيء
تفوشوا فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها يا ستي هؤلاء الجماعة يحبون ان تحدثيهم
بخبر الكلبتين وما قصتهم وكيف انت تعاقبيهم وتعودي تبكي وتبوسيهم
واخبر عن اختك وضربها بالمقارع مثل الرجال وهذا سوالهم لك والسلام
فقالت الصبية صاحبة المكان للضيوف صحيح ما يقول عنكم فقالوا الجميع نعم

الا جعفر فانه سكت فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد اذيتموني
يا ضيوفنا الاذية البالغة وتقدم لنا اننا اشترطنا عليكم ان من تكلم فيما لا يعنيه
سمع ما لا يرضيه وما كفا اننا ادخلناكم منزلنا واطعمناكم زادنا وما لكم ذنب
الذنب لمن اوصلكم الينا ثم شمرت عن معصمها وضربت الارض ثلث
ضربات وقالت عجلوا واذا بباب خرستانة قد فتح وخرج منه سبع عبيد
بايديهم سيوف مسلولة فقالت كتفوا هولاء الكثيرين الكلام
واربطوا بعضهم ببعض ففعلوا وقالوا ايتها المخدرة ارسمي لنا بضرب رقابهم فقالت
امهلوهم ساعة حتى اسالهم عن حالهم قبل ضرب رقابهم فقال الحمال بالستر الله يا
ستي لا تقتليني بذنب غيري والجميع اخطوا ودخلوا في الذنب الا انا والله لقد كانت
ليلتنا طيبة لو سلمنا من هولاء القرندلية الذين لو دخلوا مدينة عامرة
اخربوها ثم يقول شعر ؎ مَا أَحْسَنَ الْعَفْوَ مِنَ الْقَادِرِ ✤ لَا سِيَّمَا مِنْ
غَيْرِ ذِي نَاصِرِ ✤ بِحُرْمَةِ الْوُدِّ الَّذِي بَيْنَنَا ✤ لَا تُفْسِدُ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ
فلما فرغ الحمال من شعره ضحكت الصبية وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

صحیحنامه الف لیله ولیله

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲	۳	فرکب وخرج یوما	فرکب یوما وخرج
۳	۱۴	جیفة	جیف
۶	۳	سارة	سادة
۱۰	۲	غایة التعجب	غایة العجب
〃	۵	فترجّت	فترکبت
۱۱	۶	اختارا ها	اختارها
۱۲	۸	کشفت	کشفت
〃	۹	فقسمت	فقسمته
۱۳	۵	معی الفا	معی الف
〃	۱۰	لکی تنتظر	لکی ننتظر
〃	۱۱	معتکفین	متعکفین
۱۴	۳	المسفر	للسفر
〃	۷	قالت	فقالت
۱۵	۱	بعانب	بجانب
〃	۹	اخرها	آخرها
〃	۱۰	غرقوا مرکبهم	اغرقوا مرکبهم
۱۸	۳	الی محل	محل
〃	۱۴	فکیف	وکیف
۱۹	۱۱	اُمّا	اَمّا
۲۱	۱	الثُرّیا	الثُریّا
〃	۶	ادَبٌ	ادَبٌ
〃	۱۴	یسطو	یسطو
۲۵	۱۳	قال به	قال له
۲۶	〃	والمختومة	المختومة

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٧	١	له	به
"	٣	فقال	فقال له
٣٨	١	يبرئه	يبرئه
٣٠	٨	جسد	جسده
"	١٠	تستانف	تسابقت
٣٢	٤	الفن	الفين
٣٤	٤	قاسمه	قاسمته
"	١٥	التنزّه	التنزّه
٣٥	٦	نطت نغزالة	نطت الغزالة
"	"	قوق	فوق
"	٨	رحليها	رجليها
٤٠	٥	اذلم	اذا لم
"	١٤	وُكُلِ	وَكِل
٥٠	٤	حُجره	حَجره
٥٣	١٠	تكافينا	تكافينا
٥٤	٥	بسريه	بسرية
٥٥	٩	بفصة	بفضية
٥٦	٣	مصطبة	ومصطبة
٥٧	٢	نُغارُ	نغارُ
٥٨	٧	ان تخبرني	تخبرني
٦١	٨	فتنادم	نتنادم
٦٣	٩	يؤوبني	يووبني
"	١٢	فيران	نيران
"	١٤	فنتر	فنش
٦٥	٣	ببت	بيت
٦٦	٢	حذاكم	حِذاكُم

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٣	٣	يحدثك	ويحدثك
〃	١٣	انتقض	انتفض
٧٤	١٠	فقال	فقالت
٧٦	١٥	تخف	بخف
٧٧	٥	القص	القفص
〃	٩	العقص	القفص
〃	١٤	فقوقفت	فوقفت
٧٩	١٣	منزّج	مدبّج
〃	١٥	حَزا منها	خِوَا منها
٨٠	٧	راسه	رأسه
٨١	٣	اوليه	اولية
〃	٥	قلبسم	تبسم
〃	٦	طُرّه	طرّه
〃	١٤	الفواكة	الفواكه
٨٣	٣	اَنْ	اِنْ
〃	٨	تقة	ثقة
〃	٩	خَيار	خِيار
〃	١٤	نجلس	تجلس
٨٤	١	محبه	محبته
〃	١٥	ثقة	بثقة
٨٥	٣	تُنُن	تَنْتن
〃	٥	رشأً	رشأٍ
٨٦	١١	فاولتنها	ناولتنها
〃	٣	شبهة	شبهه
٨٧	٠	ومو	وهو
〃	١١	ارخب	ارخت

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٨٧	١١	ارمُت	ارمت
٨٨	٩	بجر	حجر
"	١٣	لا	لالا
٨٩	١	ساغته	ساعته
"	٣	تعرت	تغرت
"	٤	اغسلت	اغتسلت
"	٥	فنم	فتم
"	٨	الرطب	الرطيب
٩٢	٧	الثلثه	الثلثة
"	١١	هذا	هذه
٩٤	٨	طريقهم	طريقهم
٩٦	١	اخلاف	خلاف
٩٩	١	طِبِّى	طِبّى
"	١	الاَخْبار	الاجْهار
١٠١	٨	الهجرُ	الهجَرَ
١٠٣	٣	بثارِ	بثارَ
١٠٤	٩	نفسلى	تقتلينى